كيف تصير علاقتك الزوجية رائعة في سبع خطوات فعّالة

الأسرار السبعة للسعادة الزوجية

السر الأول

التقوى والسعادة

كاتبة الأسرة

هيام محمود

الأسرار السبعة للسعادة الزوجية

إنها

سبعة

أسرار

رائعة

ستغير حياتك للأفضل

بإذن الله

السر الأول

تقوى الله

والسعادة الزوجية

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على خير المرسلين، نبينا الهادي المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه والتابعين، وتابعيهم بإحسانٍ إلى يوم الدين، ثم أما بعد.....

فإن الناظر لحال أمتنا يرثي لها، ففي كل واد طرفا من حكايـــة، تُجمـــع لتُشكّل نسيج المؤامرة التي استهدفت أمتنا وديننا ومجتمعنـــا الإســـلامي، والتي مدت خيوطها حتى وصلت للبيوت، فأطاحت بالكثير من الأســـر، وهدّمت الكثير من البيوت، وشرّدت الكثير من الأطفال، وجرفت الكثير من النساء لتهوي في براثن الرذيلة، وتبيت في أحضـــان الفجـــور، إنهـــا المؤامرة الكاملة على الأسرة المسلمة، والتي تغرس بذور الوقيعة والخلاف بين الزوجين، وتجعلها تنشب بأظفارها الشرسة، فتقطع أواصـــر المـــودة، وتدب النار في الهشيم، فيقع الطلاق والفراق، ويتشـــرد الأولاد، وتجـــد المطلقة ألف ناعق وناعق يدعوها للحرية والتحرر، وأن تخلع ثوب عفافها وحيائها، وتنقاد وراء كل داعٍ من دعاة الشيطان، فتَفسد وتُفسِد، وتَضِلُ وتُضِل.

ويجد الأطفال ألف باب وباب مفتوح للفساد من التسول والمخـــــدرات والسرقة وبيع الجسد وتجارة الأعراض...إنها المؤامرة الكاملة على كيـــان

المجتمع المسلم. فكان لابد من العلاج من الداخل، قبل أن يكبر الصدع، ويُهدِّم كيان الأسرة.

إن معظم أسباب الطلاق في مجتمعاتنا المسلمة أسبابٌ في أولها تافهة ويسيرة، ولا تحتاج إلا القليل من الكياسة، والقليل من العمل على إصلاح هذا الخلاف، ومع ذلك فمعدلات الطلاق في وطننا العربي الكبير معدلاتٌ أقل ما يُقال عنها أنها مُروّعة، وتنبيء عن عِظم الكارثة التي ستحدث في أمة الإسلام لو لم يتم تدارك الأمر بسرعة.

وقد أثبتت الإحصاءات الانخفاض الشديد في معدلات الطلاق في الدول التي طبقت سياسة عمل الدورات الخاصة بتوعية المقبلين على الزواج، ومنها ماليزيا.

إذن فالأزمة أزمة معرفة قبل أن تكون أزمة الخلاف نفسه، وبدلا أن يقوم إعلامنا المحترم بتقديم المعرفة الصحيحة للناس والخبرات والتجارب النافعة المفيدة لصلاح البيوت، فإنه صار يكمل على ما بقي من البيوت ويشعل فيها النار والدمار.

إن معظم من يتزوجون اليوم، يكونون على جهل تام بما ينبغي عليهم أن يفعلوه ليعيشوا حياة هادئة هانئة مع شريك حياتهم، فيجعلون من حياتهم الزوجية حقل تجارب لما يطرأ على ذهنهم من أفكار، ولما يستمعوه من

نصائح من هنا ومن هناك، والتي يكون الكثير منها خاطئاً، ويقود الحياة الزوجية إلى حافة الهاوية، والغالبية العظمى تستقي سياساتها في التعامل من مستنقع الإعلام، والذي يعمل يدا بيد مع المتآمرين على ذلك الكيان المسلم، فمما لا يجهله الكثير من الناس أن تلك القنوات الكبرى التي تدير منظومة الفساد في مجتمعنا الإسلامي مملوكة لليهود وأعوانهم من الماسون والعلمانيين والمتأمركين ممن يُعلم تماما أحقادهم الكبيرة تجاه الإسلام وأهله.

وهذا الإعلام الفاسد العاري من كل فضيلة يدعو لكل الرذائل التي من شأنها أن تحط الأخلاق في مجتمعاتنا المسلمة من التبرج والاختلاط و الخمور والإدمان والزنا.....إلخ

كما أنه يصوّر الحياة الزوجية بصور تنفر الشباب من الإقبال على الزواج، أو تنفر الأزواج من حياتهم الزوجية القائمة:

– فإما أنها حياة مليئة بالمنغصات والمكدّرات، والتي تجعل من البيت ساحة معارك، يتنافس فيها الرجل والمرأة، ويتصارعون على القيادة، وتسوده حالة من الفوضى وتبادل الأدوار، وكذلك تشيع فيه الخيانات الزوجية المتبادلة، وهذا كله من شأنه أن يُبغّض فكرة الزواج لدى الكثير من الناس، وأن يجعل البقية منهم يدخلون إلى حياتهم الجديدة وهم على أهبة الاستعداد لتلك الحرب الضروس التي في انتظارهم، مما كان له أسوأ الأثر على توافقهم الزوجي فيما بعد.

– وإما أن يُصوّروه على أنه ذلك العُش الوردي المملوء بالحب فوق الطبيعي، بحيث يعيش أفراده في حالة من العشق الخيالي الخاص بالقصص الواهية مثل روميو وجوليت، كما حدث في إحدى المسلسلات المسمومة، والذي أحدث ضجة كبيرة في وسط المتابعين لتلك التفاهات، وسبَّب ارتفاع حالات الطلاق، وذلك لأنه قاد الناس إلى صورة خيالية مستحيلة، لا تكون إلا في الأفلام والأساطير، فبدأ الناس يبحثون عن ذلك الخيال في واقعهم فلم يجدوه، فحلّ ما حلّ من الفساد ببيوت المسلمين، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

هذا كله بخلاف ما يدعون إليه من الفاحشة والرذيلة والخيانات الزوجية، وتعدد العلاقات المحرمة، وشيوع الدياثة وقتل الغيرة لدى الرجال والتي من شأنها أن تشيع الفاحشة والرذيلة في المجتمع المسلم بعادات غربية غريبة عن مجتمعاتنا المسلمة، من عري الزوجات أمام الآخرين، وتبادل الزوجات في الحفلات الراقصة، والسماح للفتيات بمصاحبة الشبان، والخروج معهم والمذاكرة معهم والسفر في رحلات داخلية وخارجية، والملابس الفاضحة على الشواطيء، وما سببته تلك السموم في مجتمعاتنا من شيوع فواحش يندى لها جبين المؤمن، والتي ربما أقلها الزنا العرفي، وصارت الدعاوى الآن تطالب بزواج المثلين والرضا بالشذوذ .

لذلك، كان لزاماً على الأمة بأسرها أن تتصدى لتلك الحملات المغرضة التي تنخر بسعارها في نحر الأمة، وألا يسمح عقلاؤها لهذا الفساد

الإعلامي أن يدخل بيوتهم، فضلا عن عقولهم، وأن يَهُبّ مخلصوها لإنقاذ تلك الأسر التي استُهدِفت...
وعليهم ألا يستقلوا ذلك الجهد، فهو جهادٌ لإنقاذ الأمة مما يفتُّ في عضدها من المؤامرات، وما يُحاك لها من دسائس اليهود وأذنابهم.

وأولى ما علينا أن نقوم به الآن تجاه تلك الأسر المنكوبة في دينها ودنياها أن نزيد وعيها الديني وحسها الإسلامي، ثم نزيد ثقافتها الأسرية الصحيحة فنعلمهم كيف يعيشون مع أسرهم في توافق واتفاق، وألا يكونون لعبة في يد أولئك الشراذم يحققون بهم أغراضهم في ضرب الأمة في مقتل.

وقد جمعت ما وفقني الله لجمعه من مواد تعين على إصلاح بيوت المؤمنين، من مصادر عربية وأخرى أجنبية، ومن خلال واقع المسلمين وتجاربهم، راجية من الله وحده العون في الوصول إلى القلوب، وأن يُصلح بي بيوت المسلمين، وأن يستخدمني لنصرة دينه، ولا يستبدلني.
وأرجو منه وحده النصرة والقبول، وأن يبلغ السهم مني في نحر العدو.
وأن يجعل عملي هذا خالصا مخلّصا لوجهه الكريم.
وأن يتقبله مني بفضله وجوده ورحمته إنه هو السميع العليم.

وأنا أهدي عملي المتواضع لروح أبي – رحمه الله – في ذكرى وفاته

الواحدة والعشرين، عسى أن يجعل الله هذا العمل وكل ما أعمل في ميزان حسناته، وأن تكون أعمالي من الصدقة الجارية التي تركها، فقد كان حريصا رحمه الله على أن يجعل منا ذرية صالحة مطيعة لربها، وقد كانت أولى الكتب التي تعلمت منها ديني من مكتبته هو، وأسأل الله العلي القدير أن أكون ثمرة صالحة تدعو له.

هيام محمود روبي

الجمعة 7 ربيع أول 1437

18 ديسمبر 2015

إن معظم من يتزوجون اليوم، يكونون على جهل تام بما ينبغي عليهم أن يفعلوه ليعيشوا حياة هادئة هانئة مع شريك حياتهم،
فيجعلون من حياتهم الزوجية حقل تجارب لما يطرأ على ذهنهم من أفكار، ولما يستمعوه من نصائح من هنا ومن هناك،
والتي يكون الكثير منها خاطئاً، ويقود الحياة الزوجية إلى حافة الهاوية
إذن فالأزمة أزمة معرفة قبل أن تكون أزمة الخلاف نفسه.

الفصل الأول
السعادة هبة من الله
ومفتاحها طاعته

السعادة هبة من الله
ومفتاحها طاعته

{وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ {21}}

مشكلتنا الكبرى أننا نبحث عن السعادة بعيدا عن طاعة الله، ظنا منا أن ذلك ممكن الحدوث، ولكن ذلك غير ممكن أبدا؛ فإن الإيمان والعمل الصالح هما السر الأكبر من أسرار السعادة في الدنيا والآخرة، قال تعالى: { مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُم أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ {97}} سورة النحل، لذا على كل من أراد أن ينال السعادة أن يبدأ من هنا... إنها تقوى الله...

وسأتناول هذا الموضوع في أربعة عناصر، وهي:

ما معنى تقوى الله؟

وما علاقة تقوى الله بالسعادة الزوجية؟

هنالك الكثير من العصاة، وتبدو عليهم السعادة!!!!!!!!

كيف نطبق قاعدة تقوى الله في بيوتنا وحياتنا الزوجية في عشـــر خطـــوات عملية؟

أولا: ما معنى تقوى الله؟

تقوى الله تعني كما قال سلفنا الصالح:

العمل بطاعة الله، على نور من الله، نرجو ثواب الله،

و ترك معصية الله، على نور من الله، نخاف عقاب الله.

فما معنى هذا الكلام؟

معناه أننا نطيع ربنا سبحانه وتعالى بعمل ما أمرنا به وترك مانهانا عنه، ولكنها ليست مجرد طاعة، وإنما هي مشروطة بشرطين:

الأول: أن تكون على نور من الله، أي على علم، وهذا هو اتباع نبينا صلى الله عليه وسلم:

فالعامل على جهل، يفسد أكثر مما يصلح، فلابد أن نتعلم ديننا ثم نعمل به. ولا يكون تعلمه إلا من مصادره الصحيحة، وليس من أي داع أو أي كتاب أو أية قناة تلفزيونية. وإنما من العالم الرباني الذي يتقي الله ويخشاه، فتمنعه الخشية من أن يقول غير ما يرضي ربه. وقد كثر في زماننا هذا علماء السوء الذين يقولون بغير الحق في دين الله، فيحلون الحرام لأجل منصب أو شهرة أو مال، فعلى من يخشى الله أن يتجنبهم ويحذرهم أشد الحذر، فربما كانو أخطر على ديننا من أعدائه.

والثاني: أن نرجو ثواب الله ونخاف عقابه، وهذا هو الإخلاص:

أي أننا لا نريد بالطاعة إلا وجه الله جل وعلا، فلا نطيع الله رياء وسمعة، أو من أجل أهداف شخصية أو أغراض دنيوية، وإنما نطيع الله من أجل رضـــاه راجين جنته وخائفين من عذابه. وكذلك المعصية نتركها على نور مـــن الله، نخاف عقاب الله فقط، ليس خوفا من أحد من البشر أو حرصا على صورتنا أمام الآخرين أو خوفا من سقوط مكانتنا، بل نتركها خوفا من الله وحـــده، وهذه هي تقوى الله.

ثانيا: ما العلاقة بين تقوى الله والسعادة الزوجية؟

بالطبع علاقتهما وثيقة جدا، فهذه السعادة منحة ربانية، وهدية من الله، ولن ينالها كل أحد، وإنما أهل الطاعة والعمل الصالح، قال تعالى: { مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنجزينّهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون } سورة النحل.

والحياة الطيبة تشمل كل ما تحمله كلمة السعادة من مدلول، قال ابن كثير رحمه الله : "وَالصَّحِيح أَنَّ الْحَيَاة الطَّيِّبَة تَشْمَل السعادة والرزق الحلال والقناعة والتوفيق للطاعات والاستغناء عن الخلق والافتقار للحق وحلاوة الطاعة والرضا بالقضاء والجنة".

فالخلاصة الحياة الطيبة التي هي السعادة مقترنة بالعمل الصالح لا تنفك عنه أبدا، وأما مَن أعرض عن سبيل الله فقد حكم على نفسه بالشقاء... واختار لنفسه الضنك، فقد قال تعالى: { وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى {124} قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا {125} قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنسَى { 126} } سورة طه، قال ابن باز في شرح الآية الكريمة باختصار: " أي تكون له معيشة ضنكا وإن كان في مال كثير وسعة، لكن يجعل في عيشته ضنكاً؛ لما يقع في قلبه من الضيق والحرج والمشقة؛ بسبب إعراضه عن ذكر الله وعن طاعة الله جل وعلا، ثم يُحشر يوم القيامة أعمى".

إذن طاعة الله = سعادة

المعصية = شقاء وكبد وضنك

قاعدة تزول الجبال ولا تزول

كيف ستعصين الله وتنتظرين منه أن يهبك السعادة مع زوجك؟ !!! ياللعجب.

السعادة رزق. بل هي أعظم الرزق

وقد جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم: "وإن العبد ليُحرم الرزق بالذنب يصيبه".

ثالثا: هنالك الكثير من العصاة، وتبدو عليهم السعادة!!!!!!!!

الحقيقة أن هذا وهم كبير، فالسعادة ليست ابتسامة تُرسم على الوجه، وليست هي امتلاك الكثير من أعراض الدنيا الزائلة، إنما السعادة شعور في القلب بالرضا والاطمئنان والسكينة وراحة البال، وهذا والله الذي لا إله غيره لا يتحقق إلا بالطاعة، فمهما بدا لك أناس يضحكون فما تلك بسعادة، ومهما تحققت لهم أسباب السعادة المادية. ومهما اكتملت لهم نعم الدنيا، ولو جمعوا المال والجمال والأولاد والمنصب مع الصحة، وإن كانت المعادلة لا تكتمل لأحد، فقد فقدوا أعز ما يبحث عنه الناس، وهو راحة البال والطمأنينة و السلام النفسي.

لا تحسبوا رقصي بينكم طربا فالطير يرقص مذبوحا من الألم

وأما عن البسمة المرسومة والضحكات التي لاتتوقف، فهي ليست دليل سعادة أبدا، فهناك الكثير ممن لايرغب في إظهار تعاسته أما الآخرين، فيدّعي أمام الناس أنه سعيد، كما أن اجتماع مقومات السعادة كالمال والجمال والصحة والزوج والأولاد والسفر واللهو لا يعني بالضرورة أن صاحبها سعيدا، فهناك من امتلك كل ذلك ثم يبادر للانتحار من فرط شقائه، وهذا يبدو بوضوح في حياة أهل الفن الممتلئة بالهروب عن الواقع بالخمور والمخدرات، والزنا والشذوذ، بحثا عن السعادة المنشودة، وهم في حيرة من أمرهم لم هم غير سعداء وقد حازوا المال والجمال والشهرة، وكل شيء متاح لهم من الحفلات والسفر واللهو والاختلاط ولا توجد ممنوعات، ومع ذلك

فالتعاسة هي الأصل في حياتهم.

لأن المعادلة تقول:

الطاعة = السعادة

التقوى = جنة الدنيا

المعصية = شقاء الروح

وحتى من يتزوجون بعد علاقة حب دامت بينهم لسنوات، أو من يعيشون على غير الطاعة، فقدتبدو عليهم السعادة في بداية حياتهم الزوجية، لكن تلك السعادة الزائفة لا تستمر إلا مدة قصيرة جدا، ثم يتبدل الحال من المحبة للامبالاة، ومن السعة للضيق، ومن المودة والرحمة للبغض والقسوة، وإلى الخيانة أيضا.

فالسعادة لا تدوم إلا لطائع. فالملك هو الذي يهب السعادة، وبيده خزائن الرزق كله، والسعادة من رزقه وفضله، وقد قضى أنها لا تُمنح لعاص.

السعادة منحة ربانية، وهدية من الله،

ولن ينالها إلا أهل طاعته.

رابعا: كيف نطبق قاعدة تقوى الله في بيوتنا وحياتنا الزوجية في عشر خطوات عملية؟

1– النية.

2– اتخاذ الإسلام منهج حياة.

3– المطعم الحلال.

4– بيت ليس فيه المحرمات: آلة الشيطان – المفسديون وتوابعه.

5– التعاون على الطاعات.

6– بيت يعيش لخدمة الدين بالعلم والدعوة.

7– نذر الأبناء لله وتربيتهم على كتاب الله.

8– الاستغفار والدعاء والصدقة.

9– صنائع المعروف وقضاء الحوائج.

10– الرضا واليقين.

==========

==========

==

1

النية

النية

هي أهم شيء في كل عمل نقوم به

ولولاها لفقد العمل معناه وأجره

1- النية

{ قُلْ إِنَّ صَلاَتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ {162}}

نيتنا في كل شيء عامة، وفي حياتنا الزوجية خاصة يجب أن تكون ابتغاء مرضات الله جل وعلا، ولا يصح أن نتزوج مثلما يتزوج الآخرون؛ لأننا سوف نموت ونُسأل عن كل مافعلناه، وسنركب طبقا عن طبق من موت لسؤال لبعث لوزن لصراط لعرض على الملك الجبار ثم جنة أو نار، لذا لابد أن تكون نيتنا في كل شيء خالصة لوجه الملك جل وعلا، ابتغاء مرضاته وجنته، وأن نقيم حياتنا على منهج الله ورسوله صلى الله عليه وسلَّم.

فإن كنت زوجة أنشد السعادة الزوجية في بيتي فعليّ ألا أبدأ حياتي الجديدة بمعصية الله فأقيم عرسا مملوء بالمعاصي، و أظهر عوراتي أمام الناس، وأحضر المعازف والمغنيين وربما الراقصات، وأسرف في عرسي، وإنما أقيم عرسا إسلاميا جميلا، من دون إسراف ولا مخيلة ولا معصية.

نيتنا في كل شيء يجب أن تكون
ابتغاء مرضات الله جل وعلا

فإذا بدأت أول يوم في حياتي الزوجية بمعصية الله، فكيف ستكون حياتي إذن،

ولماذا أتعجب إن تغير زوجي بعد وقت قليل، وبدأ ينفر مني، أو حتى يهتـــــم بغيري، فأنا مَن أقمت حياتي على معصية الله، فكيف سأتوقع البركة فيها؟!

2

اتخاذ الإسلام منهج حياة

الإسلام... هو الدين الذي ارتضاه الله لنا

وهو ليس آيات تُقرأ في المحراب ثم وضع على الأرفف

بل هو منهج حياة كامل متكامل

يشمل كل ذرة فيها

2– اتخاذ الإسلام منهج حياة.

فالله سبحانه وتعالى يقول:{وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُـــدُونِ {56}} سورة الذاريات، وهذا يعني أنك مخلوقة لهدف محدد مسبقا، ولن يتغير، إنك مخلوقة لله جل وعلا، ومن أجل أن تعبديه فقط، فكل ما لا يخدم ذلك الهدف مرفوض، وكل ما في حياتك عليه أن يكون خاضعا وخادما لذلك الهـــدف؛ لأنك عبد لله ولِملك له، ليس لك في نفسك ذرة، فأنفاسك بيد الله، ودقات قلبك بيد الله، وصحتك بيد الله، ورزقك بيد الله، وحياتك وموتك بيد الله، وحتى سعادتك وشقاؤك بيد الملك سبحانه وتعالى: { قُلْ إِنَّ صَلاَتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ {162}} لاَ شَرِيكَ لَهُ} سورة الأنعام، لو أننا فقط فهمنا هذه الأمور لاسترحنا في حياتنا.

كيف نتخذ الإسلام منهج حياة؟

أن نعيش على منهج الله تعني أن نعمل بما جاء في القرآن والسنة، على فهـــم سلف الأمة.... فتكون حياتنا اليومية تطبيقا لما جاء في كتـــاب الله وســـنة رسوله المصطفى صلى الله عليه وسلم، وأن نتحرى شرطي القبول في كـــل عمل نقوم به حتى لا نتخبط ثم نذهب يوم القيامة لنجد أن عملنا قد ذهب، قال تعالى: { وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاء مَّنثُـــورًا {23}} سورة الفرقان.

وشرطي القبول في أي عمل: هما المتابعة والإخلاص...

فالمتابعة تعني اتباع النبي صلى الله عليه وسلم، وهذا الاتباع لا يتحقق إلا بالتعلم الصحيح لدين الله، بسؤال أهل الذكر لنفهم كيف كانت حياة النبي صلى الله عليه وسلم، قال تعالى: { فَاسْأَلُواْ أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لاَ تَعْلَمُـــونَ {43}} سورة النحل.

وأما الإخلاص فيعني أن نعمل العمل ابتغاء وجه الله جل وعلا، طلبا لمرضاته وجنته، وخوفا من غضبه وعقابه... فإذا لم يجتمع الشـــرطان بطـــل العمـــل وذهب أدراج الرياح، قال تعالى: { فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَـــاء رَبِّـــهِ فَلْيَعْمَـــلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا {110}} سورة الكهف.

شرطي القبول في أي عمل هما:

المتابعة والإخلاص

فإذا فُقد أحدهما لم يُقبل العمل

3

المطعم الحلال

المطعم الحرام نار
تحرق دنياك قبل آخرتك

3- المطعم الحلال

وهذه النقطة في منتهى الخطورة، لأن المال الحرام حينما يدخل البيت، فإنه يطرد السعادة والراحة والاستقرار، ويجلب غضب الجبار.

احذروه احذروه احذروه، هو الطريق المختصر للشقاء في الدنيا قبل الآخرة.

جمع الحرام على الحلال ليكثره دخل الحرام على الحلال فبعثره

وأبواب المال الحرام كثيرة، وهي ليست مقتصرة على السرقة والرشوة والمال المغصوب والتزوير والاختلاس والغش "والبلطجة"، بل إنها تتجاوز ذلك لكل مال نتج عن عمل محرم أو يؤدي لمحرم، أو يؤذي الناس في دينهم أو دنياهم، وهي على سبيل المثال لا الحصر: كالتمثيل والغناء والعزف والرقص والكوافيرة التي تزين المتبرجات أو تقوم بالنمص أو الوشم أو الوصل، والطبيب الذي يقوم بعمليات التجميل لغير المشوهين، والعامل الذي يقدم المحرمات في الفنادق، أوالعمل في تجارة محرمة كالعمل في شركة تصنع أو تبيع الخمور أو الدخان أوالأغاني والأفلام والكتب والمجلات الداعية للفجور، وكذلك بيع ملابس المتبرجات والعطور وأدوات الزينة والأحذية المكشوفة للمتبرجات، أوبيع الطعام الفاسد كطعام تعرض لسوء التخزين ففسد أو طعام منته الصلاحية أو طعام مصنع من لحوم محرمة كلحم الحمير والكلاب، وكذلك من يقوم بالانصراف المبكر "التزويغ" من العمل أو يقضي وقته في العمل بالانشغال بالهاتف والكلام مع الأصدقاء ولايعطي وقت العمل حقه

الكامل ثم يتقاضى أجره كاملا بدون خصم الوقت الذي لم يعمله، والمدرس الذي يهدد التلاميذ ويجبرهم على أخذ الدروس الخصوصية، وأخيرا القروض الربوية وأرباح البنوك الكارثة العظمى، لأنها ربا؛ والربا من أعظم الخبـــائث وأكبر الكوارث.

فمن أدخل الربا على حياته، فقد أدخل الفقر والضنك والمرض والهم الثقيل، فهذا المال حتى لو ترعرع في يديك وأثمر في باديء أمره، فإنه لا يلبـــث أن يتحول لوبال عليك وعلى أسرتك، ولنار تحرق الأخضر واليابس في حياتك.

وأنا أذكر لكم هذه القصة للعبرة:

وهي قصة لأحد من تجرأوا على الربا بحثا عن المـــال والســـعادة والزيـــادة، فحصد الخسارة والفقد والحسرات:

"إخواني في الله سلام من الله عليكم ورحمته وبركاته. أضع بين أيديكم قصـــتي كاملـــة بأحداثها وتفاصيلها التي عشتها في زمن البعد عن الله والتي يعلم الله أني لم أبالغ فيها بـــل ذكرتها لكم كاملة بأحداثها بل قد أنقصت جزءً من تفاصيلها للخصوصية فاعتبروا يا أولي الألباب واتقوا الله حق تقاته، وإليكم قصتي مع الربا: قصتي بدأت قبل 4 سنوات مـــن الآن تقريبا، وحالي كحال معظم الناس في الوقت الحالي أعمل على كـــاهلي ديناً ربويـــا ابتليت به منذ أن بدأت عملي في وظيفتي الحالية أي قبل أكثر من 10 سنوات ومن وقتها لم أستطع سداده، المهم أنني حصلت على قطعة أرض من الدولة وانتظرت حـــتى إكمالهـــا السنتين ليتسنى لي بيعها ثم من خلال بيعها أستطيع الزواج وسداد قرضي الربوي، وقبل أن أبيع أرضي بشهور قررت الزواج بتدبير مبلغ من أحد الأهل على أن أرجعه له بعد بيـــع أرضي وتم الأمر وتم الزواج بحمد الله، ثم بعد شهر من الزواج تعسرت حالتي المادية كثيرا بسبب ارتفاع الإيجارات في ذلك الوقت، ولأن راتبي لا يتبقى منه إلا مبلغ بسيط بسبب

قسط البنك فقررت حينها أن آخذ قرضاً ربويا بسيطا يفي بمصاريفي حتى موعد بيع الأرض، وقررت عدم إخبار زوجتي بالأمر لعلمي أنها سوف ترفض ذلك لأنها إنسانة ملتزمة بأوامر الله ولا ترضى بالمال الحرام، وقد كانت زوجتي حاملا في ذلك الوقت ولكني اضطررت إلى إخبارها بالحقيقة بسبب عدم اقتناعها بمصدر المبلغ، وعندما علمت بنيتي غضبت غضبا شديدا وقالت: "أنا لست راضية بهذا". ولكني أصررت على موقفي فقالت لي:" نحن الآن ننتظر مولودا وبدل أن نشكر الله على هذه النعمة نقابله سبحانه بالمعاصي فإن فعلت ذلك أخاف أن يصير لجنيني شيئا بسببك وقد أغضبناه سبحانه" ولم أبالي بكلامها وأخذت القرض، ثم أخذت المصائب تتوالى علي، حيث أجهضت زوجتي في الشهر الثالث من الحمل وفقدنا طفلنا المنتظر، وقد كان هذا إنذارا منه سبحانه لكي أعود وأتوب إليه سبحانه، ثم مرت السنتان وبعت أرضي وكان المفروض من ذلك المبلغ أن أسدد لأهلي المبلغ الذي اقترضته وأسدد ديني الربوي ثم يتبقى لي مبلغ بسيط بعد كل هذا ولكن ضعف النفس والشيطان اللعين لم يتركاني حتى أقنعني لعنة الله عليه بأن أؤجل كل ذلك لوقت لاحق وأن أستغل هذا المبلغ ببناء بيت لي، وبالفعل قررت ذلك ثم دخلت في نقاش طويل كالعادة مع زوجتي وهي رافضة لكل ذلك وتأبى إلا أن أسدد ديني الربوي وكل ديوني وحذرتني من سوء عاقبة تفكيري، ولكني كالعادة لم ألتفت لكلامها وشرعت في بناء بيت الأحلام فأرسل الله لي الإنذار الثاني لكي أرجع وأتوب وهو عدم حدوث الحمل بدون أي سبب واضح فدخلنا في رحلة علاج طويلة مجهولة الأسباب تعبنا فيها من الناحية النفسية والمادية والصحية، ثم في آخر مراحل بناء البيت أي في التشطيبات الأخيرة لم تكن لدي سيولة لإكمال البناء فقد نفد كل المال الذي لدي، فقررت حينها أخذ قرض ربوي آخر لإكمال البيت مع رفض زوجتي لذلك ثم أخذت القرض فجاءت الكارثة أو الإنذار الثالث من الله وهو أن كل الأغراض التي اشتريتها من مبلغ القرض الربوي تم تركيبها بصورة خاطئة في المنزل وحدوث غش كبير من قبل العمال في تركيبها حتى اضطررت إلى إعادة تركيب معظمها من جديد فكلفني مبالغ إضافية وأشارت علي زوجتي ببيع البيت قبل

اكتماله حتى ندرك أنفسنا قبل أن تتراكم علينا الديون، ولكني كالعادة أصررت على المواصلة، فجاء الإنذار الثالث من المولى سبحانه بأن أصبت بأمراض مجهولة احتار الأطباء في تشخيصها وقد أتعبتني كثيرا في مواصلة حياتي اليومية في العمل والمنزل ومتابعة البناء، فتركت العمال يعملون ما شاءوا في البيت ولم أكن قادرا على متابعتهم وكنت أرى الغش بعيني مرة أخرى ولا أحرك ساكنا من شدة المرض، ثم بدأت مشوار العلاج الروحي والذي أنهكني ماديا ونفسيا "وصرت على الحديدة " مثلما يقول المثل، ثم انتهى بناء البيت مع تنازلي عن أشياء كثيرة في البيت لم يتم تنفيذها ولكي أسكن البيت ساعدني الأهل في شراء تجهيزات البيت فتراكمت على الديون من جهة البنك والناس، ثم سكنت البيت فكانت النتائج المحصلة بعد هذا المشوار ما يلي: ينست من موضوع الأطفال بعدم حمل زوجتي وعدم الاستجابة لكل الأدوية وعدم وضوح أسباب ذلك، ثم تكدست علي ديون كثيرة ضعف ما كان علي في السابق، والأهم أنني فقدت صحتي وصرت أصارع الأمراض العضوية والنفسية مع حيرة معظم المعالجين لي من الجانب العضوي والروحي فصار البيت عندي كبيت الأشباح أصبح في هم وأمسي في هم لا أحس بطعم الحياة، ثم أخيرا جاء الإنذار الرابع والأخير منه سبحانه والذي من بعده استيقظت روحي الغافلة ففي أثناء عودتي إلى البيت وعلى مقربة منه كدت أصاب بحادث والفرق شعرة بين اصطدام السيارتين، تداركتني فيها رحمة الله فأنجاني بفضله سبحانه وتعالى، فرجعت فيها إلى البيت متأثرا وقلت لو أني مت في حينها لكنت في جهنم وبئس المصير، وحادث آخر صار لي ومعي زوجتي كنا في طريقنا إلى زيارة أحد الأهل في المستشفى وبسبب عدم التركيز انحرفت السيارة عن مسارها واصطدمت بالحاجز الحديدي الفاصل بين الشارعين حينها انتبهت من غفلتي وقررت الرجوع والتوبة والإقبال على الله، ثم بدأت بأسباب التوبة فاتصلت بأحد المشائخ وعرضت عليه أمر القرض الربوي وكيف أتوب منه، فأشار علي ببيع البيت وتسديد كل ما علي، وأن الله سيبدلني بأفضل منه وسيرزقني من حيث لا أحتسب، وبالفعل بعت البيت وسددت كل الذي علي من ديون ما عدا جزء يسير منه

لأحد الأهل، ومن ذلك الحين بدأت رحمة ربي وبركاته تتوالى علي، فقلت لزوجتي :"ما رأيك أن نبدأ رحلة العلاج مرة ثانية ولكن هذه المرة نحن بأمر الله سننجح لأن الله معنا برحمته أطعناه وأنبنا إليه فلن يخذلنا ". وبالفعل توجهنا إلى أحد مراكز العلاج وأوصتنا المعالجة بالاستغفار بعد كل صلاة وبالفعل استعملنا العلاج تقريبا لمدة 5 أيام بعدها بشهر بشرنا بالحمل بفضل من الله، وبعد أسبوع أو أكثر جاء تعيين زوجتي في وظيفة، وبعد ستة أشهر تقريبا أو أكثر ذهبت إلى سماحة الشيخ وأعطاني العلاج المناسب وهي رقية شرعية التزمت بها وخلال أقل من شهر شفيت تماما من كل الآلام التي كنت أعاني منها، واشتركت في جمعية ومن خلالها أنا على وشك بناء بيت تعويضا عن بيتي السابق ولكن قد يأخذ ذلك مني وقتا ليس بأقل من سنتين على حسب الأدوار، وأنا الآن بفضل من الله أعيش حياة طيبة مملوءة بالسعادة والرضا والقناعة، وبوافر من الصحة مع زوجتي وطفلتي وبفضل من الله أنتظر مولودا آخر في الطريق، فمن يسلك طريق الشيطان يعيش حياة ضنكة ويقيض له الرحمن شيطانا فهو له قرين، أما من جاهد نفسه والتزم بطاعة الله فسيحيى حياة طيبة ولو كان ظاهرها متعبة لكنها مجرد ابتلاء ثم السعادة الحقيقية بعد ذلك. وفي الختام اسأل الله لي ولكم حسن الخاتمة ".

وتلك قصة أخرى أنقلها كما هي وكما أسماها صاحبها: "يمحق الله الربا":

"عشت فقيراً ابن أب عامل وأم خادمة، آكل السؤر من الطعام، وألبس الأثمال من الثياب. لما بلغت سن الاحتلام طردني والداي، فقد كنت عبئاً عليهما.

فتركتهما وسافرت إلى بلد آخر لا يعرفني أحد، وغيّرَت إسمي فقط، أما إسم أبي فكما هو، وعملت فراشاً في إحدى المدارس، فكنت أقف بجانب شبَّاك الصف وأستمع لما يقوله المدرِّس للطلاب، وتعلمت القراءة والكتابة، واشتركت في الامتحان الابتدائي ونجحت، وأكملت دراستي حتى اجتزت المرحلة الثانوية بنجاح، ثم عدت إلى بلدي، وكان والداي قد ماتا، ولم يعرفني أحداً من إخوتي لأن إسمي تغير، وحصلت على وظيفة وتعرفت من خلالها على مجموعة من الزملاء تعلمت منهم كل رذيلة وشائنة، وصرت مسرفا مبذرا حتى

اضطررت أن أستدين بالربا وبفائدة فاحشة قد تصل سنويا إلى ضعف المبلغ الذي أقبضه في أول العام.

ومن جرَّاء ذلك بعت مسكني الذي ليس فيه أحد سواي وزوجتي الحبلى، وقد دفعت أصول الدَّين والفوائد ولم يتبق معي إلاَّ مبلغا قليلا يكفي مصروف شهرين. وبعد تفكير عميق قررت أن أكون مرابيا أقرض المحتاجين بدلا من أقترض من المرابين. وبدأت بالمال القليل الذي معي أقرض المحتاجين مقابل رهون عينية تضمن لي السداد، وخلال سنتين لا أكثر ملكت الكثير من المال، فاشتريت دارا كبيرة وتزوجت زوجة ثانية وتوسعت تجارتي، فافتتحت محلا في السوق كصرافة ثم كمستورد ومصدر، ولكن العمل الأساسي هو القرض بالربا.

وزادت ثروتي وتبدلت حالتي من فقير يقترض إلى غني يقرض، ورزقت بأبناء وبنات.

وذات يوم طلب مني أحد عملائي بضاعة أرسلتها له في إحدى ناقلاتي صمَّم ابني البكر أن يركب مع البضاعة ليوصلها بنفسه إلى العميل، ولكن الله لمن عصاه بالمرصاد، وكان الطريق على الساحل المجاور، فانقلبت الشاحنة وهلك ابني وذهبت البضاعة ونجا السائق بأعجوبة لم يمسه سوء، وماتت أم ابني جزعاً عندما بلغها موت ولدها.

وبعد أيام شبَّ حريق هائل في مخزن لي ذهب منه أكثر من نصف مالي وأحد أبنائي أيضا.

وبعد هذا الحادث احترقت بنت لي شابة معقود زواجها بموقد زيت انفجر ثم أصيبت بالشلل.

وتتوالى الحوادث ولا أدري كيف أدفعها، ولقد علمت الآن أن الذي يحدث لي هي ضرائب يجب على كل مراب أن يدفعها، ودعوات أولئك المظلومين الذين اغتصبت أموالهم... إن الله عز وجل بالمرصاد لكل ظالم، وإن المرابي يحارب الله ورسوله وإن نهاية المرابي أليمة مهما طال الزمن".

يقول الشيخ نبيل العوضي، في شريط أمسك عليك لسانك:

هل يتجرأ واحد منا أن يأكل ديناراً من ربا؟ ولو أعطيتك ديناراً من الربا فهل ستأخذه؟ أعوذ بالله من الربا "درهم ربا – يأكله وهو يعلم – أشد عند الله من ست وثلاثين زنية"، "إن أدنى الربا مثل أن يأتي الرجل أمه" وإن أشد تصوير لجريمة في القرآن هو للربا، قال تعالى: { فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ } [البقرة:27]

قال ابن عباس: " يُعطى صاحب الربا يوم القيامة رمحاً فيقال له: بارز ربك! " تأكل الربا طول عمرك فالآن حارب ربك! ومن منا يقوى على تلك العقوبة؟!

إن الربا شنيع.

==========

احذروا المال الحرام

واحذروا الربا

فوالله الذي لا إله غيره إن عاقبته وخيمة

وفيه فساد الدنيا

وفساد القلب

وفساد الدين

وضياع الصحة

وفساد الأولاد

وخراب البيت

وضياع المال

وبعدها سوء الخاتمة

ثم في النهاية جهنم وبئس المصير

فوالله الذي لا إله غيره لنحن أضعف من أن نتحمل نار الموقد بضع دقائق فكيف سنتحمل نار جهنم التي حرها سبعين ضعف نار الدنيا، وعذابها لا يستمر لدقائق ولا لسنوات بل آلاف السنوات فإن يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون، فمن كان نصيبه في جهنم 10 أيام فقط عُذّب عشرة آلاف سنة، يارب سلم سلّم.

والحل الوحيد هو التوبة والتخلص من كل مال محرم لديك وألا نأكل إلا حلالا ولو جعنا، فالجوع أهون من نار جهنم.

والخلاصة:

مهما حاولتي أن تنالي سعادتك الزوجية، و مالك حرام فلن تناليها، لأن هذا المال الحرام هو باب الشقاء والنكد والهم والغم والمرض في الدنيا، وعذاب جهنم في الآخرة. فاحذروه، واهربو منه كما تهربون من الحية والعقرب.

اللهم قنّعنا بالحلال وارضنا بما رزقتنا

المال الحرام حينما يدخل البيت

يجلب غضب الجبار؛ فيطرد السعادة والراحة والاستقرار

4

بيت بلا محرمات

المحرمات.. شيطان البيوت

فهل يهدأ بيت يسكنه الشيطان؟!

4- بيت بلا محرمات

ليس فيه آلة الشيطان – المفسديون وتوابعه

بالطبع من يريد لبيته السعادة لا يدخل الشيطان لبيته بيديه، فالشيطان كله شر وشؤم، ولن يثمر وجوده إلا غما. وللأسف نرى نساء اليوم قد ملأن بيوتهن بالمعاصي ثم تعود إحداهن فتقول لا أدري من أين تأتي المشكلات، وما الذي ينغص عيشنا؟

كيف لا؟!! وقد أدخلتي الشيطان للبيت بما تشاهدينه في التلفاز من غناء وموسيقى وأفلام ومسلسلات، ثم تفاجئين بأن جو البيت صار نكِدا، وأن زوجك منذ دخوله للبيت إلى أن يخرج منه وهو في مزاج سيئ، ولكنه حين يخرج يصير سعيدا ومسرورا، فالبيت الذي لن تدخله الملائكة ستعشش فيه الشياطين، ولاتدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة، فكيف ببيت يعج ويمتلئ بالمعاصي من مسلسلات وأغاني و أفلام خليعة و صور معلقة، وتماثيل ومواقع فاسدة ومجلات عارية وألعاب محرمة كالنرد "زهر الطاولة" الذي فيه حديث واضح من النبي صلى الله عليه وسلم فعن بريدة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "مَن لعب بالنردشير فكأنما صبغ يده في دم خنزير" 3062 – صحيح الألباني.

إن الترويح عن النفس لايعني أبدا أن نروّح بمعصية، فنفسٌ خرجت من نفس

خلقها الله بيده ونفخ فيها من روحه لن تستروح بمعصيته، إلا أن تكون نفسا خبيثة نست الرحمن وسيطر عليها الشيطان، وأما مقولة "ساعة وساعة" التي يحتج بها الناس لأنفسهم ليقارفوا الآثام وينتهكوا باسمها الحرمات، فإنها لاتعني أن نمكث ساعة في الطاعة وساعة في المعصية، فحاشا لرسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقول ذلك، وإنما هي ساعة في العبادة وساعة في شئون دنيانا من الطعام والشراب والبيع والشراء والعمل واللهو المباح مع الأطفال وممارسة أمور حياتنا الطبيعية، وأصل الحديث أن حنظلة الأسيدي قال: "لقيني أبو بكر فقال: كيف أنت؟ يا حنظلة! قال قلت: نافق حنظلة. قال: سبحان الله! ما تقول؟ قال: قلت: نكون عند رسول الله صلى الله عليه وسلم. يذكرنا بالنار والجنة. حتى كأنا رأي عين. فإذا خرجنا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، عافسنا الأزواج والأولاد والضيعات. فنسينا كثيرا. قال أبو بكر: فوالله! إنا لنلقى مثل هذا. فانطلقت أنا وأبو بكر، حتى دخلنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم. قلت: نافق حنظلة. يا رسول الله! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم "وما ذاك؟" قلت: يا رسول الله! نكون عندك. تذكرنا بالنار والجنة. حتى كأنا رأى عين. فإذا خرجنا من عندك، عافسنا الأزواج والأولاد والضيعات. نسينا كثيرا. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم "والذي نفسي بيده! إن لو تدومون على ما تكونون عندي، وفي الذكر، لصافحتكم الملائكة على فرشكم وفي طرقكم. ولكن، يا حنظلة! ساعة وساعة" ثلاث مرات. صحيح مسلم/ 2750.

والحديث واضح وضوح الشمس في كبد السماء، لم يقل النبي له ساعة وساعة لأنه يخرج من عنده فيستمع للغناء ويلهو مع المحرمات، أو حتى يضيع وقته في أمر تافه، بل حنظلة يسأل عن ساعة يكون فيها قلبه ليس فيه من الدنيا شيء، فكأنه يرى الجنة والنار، فقد صار في حالة ذهول عن الدنيا

وانشغال عنها بالآخرة، وساعة أخرى حين يعود لبيته فينشغل بمتاعه الحلال فيلاعب الزوجات والأولاد ويعمل بالضيعات والتجارة، فقال له الرسول صلى الله عليه وسلم: ساعة وساعة، أي أنه لايمكنك أن تبقى في أمر الآخرة فقط وأنت تعيش في الدنيا، ولكن ساعة للآخرة وساعة لأمور الدنيا الحلال مما لا تقوم حياتك إلا بها من العمل والزوجة والأولاد، فهذا هو المعنى خاليا من أي زيف.

وهذا لا ينفي أنه بإمكاننا أن نلهو لبعض الوقت، فلا مانع أبدا من اللهو ولكن بشرطين: الأول: أن نلهو بما ليس فيه محرم كالاستماع للأناشيد الجميلة، ومشاهدة الكرتون الهادف، والقراءة، واللعب والمرح مع زوجك وأولادك، أو الخروج لنزهة جميلة من دون معاصي.

والثاني: أن يكون اللهو كالملح في الطعام؛ الذي إن زاد عن حده أفسد كل شيء، وإن نقص ربما لم نجد لحياتنا طعما، فلا بأس أن نلهو شريطة ألا نستغرق في اللهو ونضيع فيه وقتنا الذي هو حياتنا، وألا نلهو على حساب صلاتنا وعبادتنا وواجباتنا ومسئولياتنا وأماناتنا التي سيسألنا الله عنها.

وأما إن أصريتي على اللهو بالمعاصي وظننت أن سعادتك فيها! فلن تزيدك إلا كدرا، لأن كل معصية يتبعها كدر وحزن، فمن آثار المعاصي زوال النعم، وحلول النقم، ومن أكبر النعم على الإنسان بعد الإسلام: السعادة والسكينة وانشراح الصدر وراحة البال، وكل هذه الأشياء بعيدة جدا عن المُصِر على المعاصي.

فإن أصريتي على التبرج والنمص والاختلاط ومشاهدة المعاصي في التلفاز

فلا تظني أبدا أن السعادة ستأتيكي، قال تعالى: { مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُم أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ { 97}} سورة النحل، وفي المقابل:{ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا ... {125} } سورة طه، فسيكون الضنك صديق العاصي في حياته كلها، وسيجد الضنك في الرزق، وسيجد الضنك في الذرية، وسيجد الضنك في حياته الزوجية، وسيجد الضنك في صحته، وسيجد الضنك في نفسه بالضيق والقلق والحزن والكآبة والغضب، وسيجد الضنك في العمل، وسيجد الضنك في سائر الحياة بكثرة المشاكل والأزمات، أو الحرمان من إجابة الدعاء.

إن الذنوب والمعاصي تؤثر على حياتنا بالسلب في كل شيء. لذا فاعلمي أنك لن تستريحي أبدا في حياتك وأنتي مُصرّة على معصية الله، هذا غير ما ينتظر العاصي من عذاب في آخرته، ووالله الذي لا إله غيره لاتستحق الدنيا أن نضيع من أجلها آخرتنا. فإن غمسة واحدة في نار جهنم تُنسي أنعم أهل الدنيا كل النعيم، فلا يعرف بعدها إلا طعم الألم والحسرة والشقاء.

إن الترويح عن النفس لايعني أبدا أن نروّح بمعصية، فنفسٌ خرجت من نفس خلقها الله بيده ونفخ فيها من روحه لن تستروح بمعصيته، إلا أن تكون نفسا خبيثة نست الرحمن وسيطر عليها الشيطان

5

التعاون على الطاعة

الطاعات نور..
متى تعاون عليها الزوجان
أدخلت النور لحياتهما حتى يفيض

5– التعاون على الطاعات

"الفروض– الأعمال الصالحة من بر وصلة وصيام وصدقة وقيام وذكر وتلاوة واستغفار وطلب علم ودعوة إلى الله"

فالله سبحانه وتعالى خلقنا لنعبده ،ولم يخلقنا إلا لذلك، ومن نعمته علينا أن أعطانا الزوج، قال تعالى: { وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ {21} } سورة الروم، فالزواج نعمة خالصة من الله جل وعلا، وهي أكبر بكثير من معنى اجتماع جسدين، فهي سكينة ومودة ورحمة، وهي معان لن تتحقق إلا بطاعة الله، كما أنه ليس من المعقول أن أستخدم نعمة الله في معصيته فيسعدني الله بها، فليس من المعقول أن أقوم بالنمص من أجل رضا الزوج فأسخط ربي الذي رزقني به زوجا لأرضيه هو، أو أن أترك الصلاة من أجل انشغالي بزوجي وأولادي وبيتي، أي بما أنعمه الله علي، فليس من المعقول أن أستخدم نعم الله في معصيته أونسيانه ثم أرجو أن يباركلي الله فيها وأن يسعدني بها.

ومن أهم الأشياء التي تزيد المودة والرحمة بين الزوجين، وتزيل من بينهم الضغينة والشحناء، وتصرف عنهم الشر والحسد، وتزيد البركة في بيتهم وحياتهم، أن يتعاونا على طاعة الله جل وعلا، كأن يقوما فيصليا معا ركعتين في ثلث الليل الآخر، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "رحم الله رجلا قام من الليل فصلى وأيقظ امرأته، فإن أبت

نضح في وجهها الماء، ورحم الله امرأة قامت من الليل فصلت وأيقظت زوجها، فإن أبى نضحت في وجهه الماء" رواه أبو داود 625 – صحيح الألباني، فما أجملها من دعوة بالرحمة من نبي الرحمة، والطاعات لا تقتصر على قيام الليل فقط فيمكن أن يصوما معا تطوعا، أو أن يحفظا القرآن معا، أو أن يتعاونا على الصدقة، مثل أن يشتري لها الطعام فتعده هي، ويطعما الفقراء، أو يمرون على بيوت الفقراء فيوزعا أكياسا من الطعام غير المطهي، وكذلك أن يجلسا في جلسة ذكر مع الأولاد، فالحياة الزوجية ليست طعاما وشرابا ونوما ولهوا ومعاشرة فقط، فالحياة أكبر من ذلك بكثير.

وما كان لله دام واتصل، وماكان لغير الله انقطع وانفصل.

ما كان لله دام واتصل،
وماكان لغير الله انقطع وانفصل

6

بيت يعيش لخدمة الدين

ديننا هو هويتنا

ونحن مسئولون عنه

وبإمكاننا جميعا أن نقدم له

ولو شيئا يسيرا.. فلا تتخاذلوا...

6– بيت يعيش لخدمة الدين

فالله سبحانه وتعالى لم يخلقنا إلا لعبادته، وقد مات النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه، وتركوا مسئولية هذا الدين أمانة في أعناقنا، وعلينا أن نتحمل مسئولية هذا الدين، ويكفينا شرفا أن نعمل في وظيفة الأنبياء.

لذا فعلينا أن نتعلم ديننا وأن ندعو إليه، وهذه الأشياء ليست اختيارية وإنما هي مكملة لإيمانك، وهذا ليس كلامي وإنما هو كلام ربنا سبحانه وتعالى، فقد قال جل وعلا في سورة نحفظها كلنا، ولكن قلّ من يفهم معناها:

{ وَالْعَصْرِ {1} إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ {2} إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ {3} } سورة العصر. وانظري للكلام الخطير الذي قاله الإمام الشافعي – رحمه الله – عن هذه السورة العظيمة: "" لو تدبر الناس هذه السورة لكفتهم ""، فماذا تعني تلك السورة العظيمة؟

إنها تعني أن الإيمان وحده لايكفي، حتى لو أتبعته بعمل الصالحات، حتى تصير جنديا من جنود هذا الدين، تتعلمه وتأمر بمعروفه وتنهى عن منكره، حينها فقط ستنجو، ومالم تفعل ذلك فستخسر، وكل الناس في خسر إلا من يقوم بهذه الأربع.

فكيف نطبق إذن تلك السورة في حياتنا؟

إن أردنا أن نطبق ما أمرنا الله به في سورة العصر فعلينا أن نتعلم ما لايتم ديننا إلا به، وأن نتواصى مع الناس بأداء الطاعات وترك المحرمات فنأمر الناس بالمعروف ونذكرهم به ونحببه إليهم، وننهاهم عن المنكر ونقبحه لهم

ونبغضهم فيه. ثم نصبر ونصبّرهم على ما يصيبنا في سبيل تلك الدعوة من أذى ومحن، وعلى ما نُبتلى به من مصائب وفتن.

فإن انشغلنا بتلك الأعمال الرائعة ففي هذا الانشغال وقاية لنا من الشيطان وأهله، فالإنسان الفارغ يقع فريسة سهلة جدا للشيطان ولأصحاب السوء المتسكعين الفارغين، أما الإنسان المشغول بالخير من العلم النافع والدعوة فهو بعيد عن الشيطان، ويهزم ألاعيبه بسهولة ويسر، كما أن العابد على جهل يفسد أكثر مما يصلح، حتى أنه قد يفسد من حيث يريد الإصلاح.

وقد دعانا كل شيء في ديننا الحنيف للعلم والدعوة، فأول آية نزلت من القرآن لم تقل صلِّ وإنما قالت "اقرأ"، وقد قال ربنا جل وعلا في سورة يوسف: { قُلْ هَـذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَاْ وَمَنِ اتَّبَعَنِي {108} } فكل من اتبع النبي صلى الله عليه وسلم فسيسير على نهجه، أن يدعو – ببصيرة، والبصيرة هي العلم والفهم، ولا يلزمنا بالطبع أن نجمع العلم كله قبلا لدعوة، بل أن نتعلم ما ندعو إليه، وأن نتعلم كل ما نحتاجه لحياتنا من الصلاة والصيام والزكاة والحج والحجاب... إلخ

وكما قلنا فكل الناس خاسرين إلا من آمن وعمل الصالحات وتواصى، فكيف سيتواصى بجهل؟ بالطبع لن يستطيع، فالعلم قبل الدعوة، فإن لم نتمكن من الدعوة فلا مفر لنا من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لأنها من الصفات الأساسية للمؤمنين المرحومين المفلحين، فهل نحن منهم حقا؟ قال تعالى: { وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللّهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَـئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ

اللّهُ إِنَّ اللّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ {71} } سورة التوبة، وقال جل وعلا: { وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُوْلَـئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ {104 } } سورة آل عمران، وقال تعالى جاعلا من أهم صفات المنافقين الأمر بالمنكر: { الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُم مِّن بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُواْ اللّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ {67} وَعَدَ اللّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا هِيَ حَسْبُهُمْ وَلَعَنَهُمُ اللّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ {68}} سورة التوبة.

فما الفرق إذن بين الدعوة إلى الله وبين الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؟

إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يكون مجرد تبليغ، كأن تري المنكر أمامك، فتقولي لصاحبته هذا حرام لايجوز، مثل أن تقولي لامرأة متبرجة شاهدتيها في محل تتسوقين منه أو في المواصلات أو في أي مكان عابر يا أختي هذه الملابس حرام لايجوز أن تخرجي بها إلى الشارع، أو تشاهدين من تصلي بطريقة خاطئة فتقولين لها يا أختي صلاتك غير صحيحة، والصواب هو كذا وكذا، ففي الغالب الموقف يستدعي الاختصار والسرعة في الكلام.

وأما الدعوة إلى الله فهي أطول وقتا وأكثر إيضاحا وتفصيلا بأن تحببي إليها الطاعة وتنفريها من الشيطان وتخوفيها من عقاب الله، وتشرحي لها لماذا أمرنا الله بالحجاب ولماذا نهانا عن التبرج، وأن الله لا يأمرنا إلا بخير ولا ينهانا إلا عن شر لذا يجب علينا أن نطيعه ونحن واثقين بحكمته، وتوضحي لها عقاب من يفعل ذلك ويموت عليه بآية أوحديث فتقولي لها أن من تموت متبرجة فقد

كُتب عليها أنها من أهل النار – أي أنها من أصحاب النار – يارب سلّم سلّم: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "صنفان من أهل النار لم أرهما: قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس، ونساء كاسيات عاريات مميلات مائلات، رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة، لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها، وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا" رواه مسلم، وأن تأخذي بيديها حتى تتغلب على نفسها بالرفق واللين والحكمة والموعظة الحسنة.

وغالبا ما تكون الدعوة أكثر فيمن لنا بهم صلات تمكننا من مقابلتهم لمرات كثيرة، كالجيران والأقارب وزميلات الدراسة... ولكنها تصلح أيضا لمن لا تربطنا بهم أية صلات إن توافر الوقت لذلك، وإن تمكنت من الأسلوب الحسن والكلمات المؤثرة التي تدفع من تكلميها للاستماع إليك حتى تنتهي، وقد تدفعها للاستجابة لكلامك.

المهم أننا مسئولون عن ديننا ودعوتنا، وليس علينا أن نعيش سلبيين في مجتمع يعج بالمعاصي والعصاة، فعن حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال "والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر، أو ليوشكن الله عز وجل أن يبعث عليكم عذابا من عنده، ثم تدعونه فلا يُستجاب لكم " رواه الترمذي وحسنه . ومعنى أوشك أسرع، وعن أبي عبيدة عن ابن مسعود مرفوعا: " لما وقعت بنو إسرائيل في المعاصي نهتهم علماؤهم فلم ينتهوا، فجالسوهم في مجالسهم وواكلوهم وشاربوهم، فضرب الله قلوب بعضهم ببعض، ولعنهم على لسان داود وعيسى ابن مريم { ذَلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ } وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم متكئا فجلس فقال: "لا والذي نفسي بيده حتى تأطروهم على الحق

أطرا" رواه أحمد . وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "من رأى منكم منكرا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان " رواه مسلم .

كل هذه الآيات والأحاديث تحضنا على الأمر بالمعروف وإنكار المنكر؛ فما تفشّى المنكر في مجتمع إلا بسكوت أهل الحق عن إنكاره، وللأسف يخطيء كثير من الناس في فهم آية: { عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ } فيعتبرونها مسوغا للسلبية واللامبالاة، ولكنها ليست كذلك، فعن أبي بكر الصديق قال: "يا أيها الناس تقرءون هذه الآية: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لاَ يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ}. وإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إن الناس إذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه، أوشك أن يعمهم الله تعالى بعذاب منه" رواه أبو داود والترمذي والنسائي، وإنما تدعونا الآية للثبات على الحق الذي معنا مهما رفضه الناس، وأن معصيتهم لن تضرنا مادمنا قد قمنا بماعلينا من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فلن تضرنا عدم استجابتهم لنا، ونحن مستمرون على طاعتنا لله، وقال سعيد بن المسيب: "إذا أمرت بالمعروف ونهيت عن المنكر، فلا يضرك من ضل إذا اهتديت".

وفي فتوى للشيخ عبد العزيز بن عبد الله الراجحي: " ثبت في مسند الإمام أحمد قول النبي: "إن الناس إذا رأوا المنكر ولم يغيروه، أوشك أن يعمهم الله بعقاب من عنده"، وفي هذا أحاديث كثيرة يشد بعضها بعضاً، نسأل الله السلامة. فالواجب على المسلمين أن يتآمروا بالمعروف، وأن يتناهوا عن المنكر، كل واحد ينكر المنكر، لكن بما يستطيع، إذا كان يستطيع تغيير المنكر باليد، لكان صواباً، أمير أو شيخ قبيلة أو رجل في بيته يغيِّر باليد،

إذا كان لا يستطيع ذلك عليه أن ينكر باللسان باللين والرفق. وإذا عجز عن قول اللسان وترتب على هذا مفسدة أنكر بالقلب، لكن الإنكار بالقلب معناه أن يظهر علامة الإنكار على وجهه، تقطيب الوجه وتعبيس الوجه، ثم – أيضاً – يفارق المنكر ولا يجلس معه. وأما من جلس معهم ويزعم أنه ينكر بالقلب، فليس بصادق، قال تعالى: { وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلاَ تَقْعُدُواْ مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذاً مِّثْلُهُمْ }، فالإنسان إذا جلس مع أهل المنكر حكمه حكمهم، من جلس مع من يشرب الخمر إذا كان يستطيع الخروج، إذا كان يستطيع القيام، لا بد أن يقوم، إذا دعي الإنسان إلى وليمة وفيها منكر ينكر المنكر، فإن زال وإلا ينصرف ويكون هذا عذراً له".

للأسف نحن نعاني من برود تجاه ديننا، وتجاه مسئوليتنا نحوه، وربما نرى من الكافرات من هي أشد حمية لكفرها منا لدين الحق، وكما قال أحد الدعاة: "إن المرأة الشيوعية تسجن وتؤذى في سبيل نشر فكرها الباطل، والمرأة النصرانية تترك حياتها الرغدة وتسافر لمناطق صعبة في أفريقيا من أجل تنصير المسلمين، واليهودية جولدا مائير كانت على رأس الجيش الذي هزمنا في 1967،كل هذه التضحيات وهم على باطل، فأين أنت أيتها المسلمة وأين دورك تجاه دينك وأنتي على الحق المبين؟!! ".

.

مشكلة المرأة أنها لا تدرك قيمتها، فحين تفسد المرأة يفسد المجتمع بأسره، وحين تَصلح تنصلح الأمة بصلاحها، فالمرأة نصف المجتمع، وهي تلد وتربي النصف الآخر. إنها الجزء الأكبر في المعادلة، حين تكون في كفة ترجح كفتها، لذا أراد اليهود أن يستخدموكي ضد هذا الدين، فقالوا: "لو أطاعتنا المرأة لفعلنا بها في أمة محمد ما لا تفعله المدافع والصواريخ"، وقالوا: "لن تستقيم أمة

محمد في أيدينا إلا إذا رفعت المرأة حجابها وغطّي به القرآن". فالمرأة تملك أن تكون أعظم مُصلحة، كما تملك أن تكون أكثر إفسادا من الشيطان نفسه إنه هي أرادت ذلك.

وعلينا ألا ننسى ونحن ندعو إلى الله أن نعمل بما ندعو:

فلا يجب أن تنقلب دعوتنا مجرد كلمات نقولها، ولكننا نفعل في حياتنا عكس ذلك، وإلا وقعنا في شر عظيم، فعن أسامة بن زيد رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "يُجاء بالرجل يوم القيامة فيُلقى في النار فتندلق أقتابه، فيدور بها كما يدور الحمار برحاه، فتجتمع أهل النار عليه، فيقولون: يا فلان ما شأنك ألست كنت تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر؟ فيقول: كنت آمركم بالمعروف ولا آتيه، وأنهاكم عن الشر وآتيه". حديث صحيح. فاللهم اجعلنا وإياكم ممن يقولون فيعملون، ويعملون فيتبعون، ويتبعون فيخلصون، فيقبل الله منهم ويجزيهم بأحسن ما كانوا يعملون.

==========

ولكن ما علاقة كل هذا الكلام بالسعادة الزوجية؟

الحقيقة أن البيت الذي يعيش لله، وفي خدمة دينه، ويجعل حياته لله، ووقته وسعيه وعمله نصرة لدين الله، تتنزل عليه بركات من السماء لايعلمها إلا الله

بركة في الزوج

وبركة في الأولاد

وبركة في الصحة

وبركة في المال

وبركة في الوقت

وبركات وبركات وبركات

كيف لا وقد وهب حياته لله؟!!!

إنه فضل الله، لمن اختار أن يعيش حياته خادما لدين الله، مخلصا لا يبتغي إلا مرضات الله.

وحين تتنزل البركات في بيتنا، سنرى السعادة تملأ أركان البيت بإذن الله.

وستتفتح لك أبواب الخزائن التي هي مِلك للملك، فتنالين بفضله ما شاء الله أن تنالي، فهو وحده بيده خزائن كل شيء.

الحقيقة أن البيت الذي يعيش لله، وفي خدمة دينه، ويجعل حياته لله، ووقته وسعيه وعمله نصرة لدين الله، تتنزل عليه بركات من السماء لايعلمها إلا الله

كيف لا وقد وهب حياته لله؟!!!

7

تربية الأولاد

على طاعة الله

يامن وهبك الله أولادا

اشكر نعمته

وسخرها في طاعته

7– نذر الأبناء لله وتربيتهم لله، وعلى كتاب الله وإطلاقهم في العمل لدين الله جل وعلا

فالأبناء عطاء رباني وهبة من الله جل وعلا، وهي راجعة له مرة أخرى، فهم ليسوا ملكا لنا نفعل بهم ما نشاء، وإنما هم أمانة، ومن حق صاحب الأمانة أن نؤدي الأمانة له كما أمرنا هو، وليس كما نهوى نحن، إذن يجب أن نربيهم على دين ربنا الذي خلقهم، وأن نعلمهم أن أهم شيء في حياتهم هو دينهم، وأن طاعة الله وطاعة رسوله مقدّمة على كل طاعة، حتى طاعة الوالدين، وحب الله ورسوله مقدّم على كل حب، حتى على حب الوالدين.

وحق الأطفال يبدأ حتى من قبل الحمل، فعلينا أولا أن نحسن الاختيار للأب أو الأم، فهو من سيكون قدوة الطفل، فيجب علينا أن نختار شريك حياتنا على أساس الدين قبل كل شيء، فهو الأساس المتين الذي إن وُجد أوجد معه كل خير، وإن فُقد ضاع بفقده كل خير.

وعلينا ثانيا أن نتذكر الذكر قبل الجماع ليكون حفظا لذريتنا من الشيطان، فعن ابن عباس يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال: "لو أن أحدكم إذا أتى أهله قال: بسم الله اللهم جنِّبنا الشيطان وجنِّب الشيطان ما رزقتنا، فقضي بينهما ولد، لم يضره"، وبهذا إن قُدِّر ولد لم يكن للشيطان

عليه سبيلا، وكان ثمرة نافعة صالحة مصلحة، فيكون هذا الذكر اليسير سببا لحفظه في دينه ودنياه.

وعلينا أن نحافظ على الطفل حتى وهو لايزال جنينا في بطن أمه، فلا نسمعه إلا خيرا يرضي الله، فلقد ثبت أن الجنين يتأثر بكل ما يسمعه من محيطه، ويُولد معتادا على الأصوات التي كانت تتكرر حوله، فإن أسمعته أمه غناء خرج محبا للغناء، وإن أسمعته قرآنا ربطت قلبه بالقرآن وهو لا يزال جنينا، فيألف ذكر الله ويعتاد عليه، ويصل الأمر لأن يسهل عليه حفظ القرآن فيما بعد لكثرة سماعه لآياته وهو في بطن أمه، وكذلك بالطبع أن يسمعه في مرحلة الرضاعة، ولو تقرأه عليه أمه وهي ترضعه لكان أفضل.

وحين يولد الطفل، يؤذّن في أذنه، ويُحنّك بالتمر، ويُسمّى باسم حسن، وياحبذا لو كان من أسماء الأنبياء أو الصحابة، فتكون ميزة تميزهم عن غيرهم من أهل الديانات الأخرى، ويشبوا وهم يشعرون بانتمائهم لهذا الدين في كل شيء، حتى في أسمائهم.

وعلينا أن نبدأ في محاولة تحفيظه للقرآن بمجرد أن يكون قادرا على ذلك، وألا نضعه في أية حضانة، وإنما علينا أن نختار حضانة إسلامية، وليس معنى إسلامية أنها تحفّظ القرآن فقط أو تدرّس بعض الأحاديث، وإنما يجب أن تكون معلمات الحضانة ملتزمات حقا، يعلمنه القيم الإسلامية ولا يكن قدوة الشر لأولادك، ولا يعلمنه سلوكيات سيئة، ولا يسمعنه الأغاني المليئة بالموسيقى أو يجعلنه يشاهد كرتونا مدمرا للعقيدة أو الأخلاق، أو يدفعنه

للكذب أو الغش، إلى غير ذلك من السلوكيات السلبية.
وحين يبلغ سن المدرسة عليك أن تلحقيه بمدرسة غير مختلطة، وأن تحرصي على جعله يحصل على تعليم شرعي لابأس به،ويحفظ من القرآن ما تيسر.
ولكن هناك معلومة خطيرة لابد من توضيحها تخص إلحاق الأولاد بالأزهر، وهي أن العقيدة التي يتم تدريسها فيه هي العقيدة الأشعرية، وليست عقيدة أهل السنة والجماعة الصحيحة، وعقيدة الأشاعرة يشوبها التأويل والتعطيل في صفات الله جل جلاله، لذا أرجو الحذر، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "والأشعرية الأغلب عليهم أنهم مرجئة في باب الأسماء والأحكام، جبرية في باب القدر، وأما في الصفات فليسوا جهمية محضة بل فيهم نوع من التجهم " "55/6".

وخلال كل المراحل تلك على الأم أن تهتم بتنشئته تنشئة دينية وتربيه على القيم والأخلاق، فشخصية الطفل يتكون أكثرها حتى ست أو سبع سنوات، وهذا هو الغرس المتين الذي سيعيش معه أبد الدهر حتى لو تأثر بعض الشئ بما سيواجهه من مفاسد في الحياة خاصة في مرحلة المراهقة، فحتى لو تغير بعض الشئ نتيجة لما في مرحلة المراهقة من ضغوط سيعود مرة أخرى لأصل تربيته ونشأته، فالعلم في الصغر كالنقش على الحجر.
وعلى الوالدين أن يكونا هما النموذج العملي و القدوة الصالحة أمامه في البيت، ليجد أن ما يتعلمه ليس منفصلا عن الواقع فيصده هذا عن تطبيقه في حياته، فكما قيل: "تأثير فعل رجل على ألف رجل... أقوى من تأثير كلام ألف رجل على رجل واحد، والصورة أقوى من الكلمة آلاف المرات".

فإن تساءلنا ماعلاقة كل هذا الكلام بالسعادة الزوجية؟

والجواب أن العلاقة كبيرة جدا، فالطاعة كما قلنا سابقا هي سبب السعادة، وهذه الذرية هي أمانة من الله تستحق أن تُرعى وتُصان وتُربّى على طاعة الله جل وعلا، حتى نجني ثمرة ذلك في الدنيا والآخرة.

إضافة إلى ذلك أن الذرية زينة الحياة الدنيا، فحين تكون صالحة تكون هي سببا من أهم أسباب السعادة، وحين تكون سيئة تكون كدرا وشقاء في الدنيا وربما الآخرة لو كنا نحن المسئولون عن فسادها وضياعها – سواء بعدم التربية الحسنة أو بجلب أسباب الفساد إليهم كالإنترنت المفتوح بدون حساب ولا رقابة، وكالسماح بقنوات التلفاز الفاسدة، وكتركه لأصدقاء السوء، وكوضعه في بيئة سيئة...إلخ

إن الذرية السيئة قادرة على تنغيص عيشنا بأخطائهم وبعصيانهم لنا، وبما يسببوه من مشاكل وما يجلبوه لنا من تهورهم، بالإضافة لذلك فالذرية السيئة تكون سببا في الكثير من المشكلات بين الزوجين وقيام المعارك التي لا تهدأ، وسيظل الصراع قائما ومستمرا بينك وبين زوجك، ولن يهدأ البيت مادام فيه أولاد عاقّين.

فكل منكما سيلقي التهم على الآخر، وعلى تصرفاته هو وسوء تربيته لأولاده، وأنك كزوجة لا تعرفين كيف تربي أولادك، وأنه كزوج مشغول دائما وغير موجود ليربّي أولاده. وستكون كثرة المشاكل التي يسببها الأولاد داعيا لتنفير الرجل من بيته، لأنه لايجد فيه السكينة، وستكون تلك المشاكل داعيا كبيرا لزيادة الضغوط على المرأة وزيادة عصبيتها وربما تسبب لها

الأمراض كالضغط والسكر، وكل هذه الأشياء تلقي بظلالها السلبية على العلاقة الزوجية وعلى التعاملات بين الزوجين.

والأهم من كل ما سبق كيف ستحصلين على رضا ربك وقد خنتي الأمانة ولم تربي أولادك على شرع الله، فالعقاب في انتظارك إذن بالأولاد العاقّين، وكثرة المشاكل التي سيجلبوها عليك في بيتك وعلاقاتك مع الجيران والأقارب وفي المدرسة وغيرها " والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيتها ...وكلكم راع ومسؤول عن رعيته " رواه البخاري ومسلم.

فحسن تربية الأولاد مفتاح كبير للسعادة في الدنيا والآخرة، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له " رواه مسلم، وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن مما يلحق المؤمن من عمله وحسناته بعد موته: علما علّمه ونشره، وولدا صالحا تركه، أو مصحفا ورّثه، أو مسجدا بناه، أو بيتا لابن السبيل بناه، أو نهرا أجراه، أو صدقة أخرجها من ماله في صحته وحياته تلحقه من بعد موته " رواه ابن ماجه – صحيح الألباني.

وهنا سؤال هام: خلال مرحلة تكوين شخصية طفلك، كيف تربيه على ما يرضي الله؟

إن التربية عمل عظيم، ولها ثواب عظيم عند الله جل وعلا، فما نَحَل رجل ولده نِحلة خير من أدب حسن، ويكفي أن كل عمل صالح سيعمله أولادك

طيلة حياتهم سيكون في ميزان حسناتك لأنك أنت من علمتيه لهم وربيتيهم عليه، ويكفي أنك حين تموتين وتدخلين قبرك وينقطع عملك تأتيك الحسنات منهم وأنتي في أمسّ الحاجة إليها.

والحقيقة أن هناك تربية مختصرة بأن تحسني تربية طفلك الأول، وهو سيكون قدوة الخير لإخوته بعد ذلك، وسيقلدوا سلوكياته تلقائيا، حينما يجدونه مهذبا يقبّل يديك ويدي والده، ويسمع كلامكما ويطيعكما، ويصلي، ويحافظ على الصدق والأمانة، ويقرأ في الكتب النافعة، ويشاهد أشياء نافعة في التلفاز، ويحافظ على النظافة الشخصية ونظافة المكان، ويأكل بشكل مهذب، وينظم فراشه وكتبه وملابسه، ويحافظ على وقته ولا يضيعه، وغيرها من السلوكيات الحسنة، حينها سيقلدوه تلقائيا وسترتاحين أنتي، إضافة لذلك أنه سيوجه إخوته الصغار لما فيه الخير وينهاهم عن الشر.

==========

الخطوات العملية لتربية الطفل على ما يرضي الله

1- ألحقيه بتعليم جيد:

لاتسارعي في إلحاقه بالمدارس الأجنبية؛ فلماذا نعيش ونموت ونحن في ذيل القائمة، ندخل أبناءنا المدارس الأجنبية التي تنسيه لغته ودينه، وتبث فيه القيم الضحلة والعقائد الفاسدة، ثم نتباهى أن أولادنا في مدرسة ألمانية أو أمريكية، لم لا نتباهى بما لدينا وهو عظيم، لقد وضعنا أنفسنا تحت أحذية الأجانب نتمسح فيها لنحصل على بعض غبارها، فإن لم نغير تلك الصورة فسنعيش ونموت في نفس المكان، علينا أن نعتز بمدارس تعلم أولادنا القرآن ودين الله وتعلمهم اللغة التي اختارها الله لكلامه وفضلها على سائر لغات العالم، فهي اللغة الأولى برغم أنف كل من أبى.

وأنا لا أقول ألا نعلم أولادنا اللغات الأجنبية، على العكس فتعلمها قوة، ومن تعلم لغة قوم أمن مكرهم، ولكن المشكلة أن تعلمها في الصغر يؤثر سلبا على لغته الأصلية فتكون لغته مشوشة وقد تؤدي به للتأتأة، وفي الدول التي تعتز بقيمها ولغتها كفرنسا مثلا يُمنع الأطفال من تعلم أية لغة أخرى قبل الجامعة، لماذا لا نعتز بلغتنا وقد اصطفاها الله جل في علاه حتى أنزل كلامه بها قرآنا يُتلى إلى يوم القيامة، وهي لغة نبينا محمد صلوات الله عليه وسلامه، وقد اختارها الله جل وعلا لتكون لغة أهل الجنة، فأي شرف وكرامة أعظم من تلك الكرامة، وأي لغة بعد ذلك يفضلها من لا يعي شرف تلك اللغة العظيمة... علموهم ما شئتم من لغات، ولكن ليس بترك لغتهم، وليس في

مرحلة الطفولة الأولى.

2– حافظي على صورة القدوة الصالحة أمامه:

بأن تتخلقي أمامه بالسلوكيات الفاضلة اللازمة لصلاح شخصيته، حتى لو لم تكوني كذلك فلا تظهري قبح شخصيتك وسلوكياتك السلبية أمام أطفالك لأنهم سيتأثرون رغما عنهم، وسيتعلمون منك ويقلدونك مهما حاولت منعهم، ومهما قلتي له أن الكذب حرام ثم رآك وأنتي تكذبين فسيكذب، وستنهار صورة أمه المتناقضة أمامه، وتنهار صورة القيم لتصير شيئا نحكيه ولا نطبقه، فعليك أن تبدأي بإصلاح نفسك لتكوني القدوة الحسنة الحقيقية أمام أولادك، فتعينيهم على طاعة الله وتَصلي بهم ومعهم لبر الأمان في الدنيا والآخرة بإذن الله.

3– الأصدقاء الصالحين:

لابد من الحصول عليهم لأن الطفل لن يستغني عن تكوين صداقات، فإن لم يساعده أهله في اختيار الأصدقاء الصالحين فقد يختار لنفسه أو يختاره أصدقاء سيئون، والصديق سيتأثر بصديقه مهما حدث، فالصاحب ساحب كما يقال، والمرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل، ويمكنك عمل علاقات مع أم طيبة حسنة الدين والخلق، وقد ربت أولادها على الصلاح لتدمجي ولدك معهم، فيتأثر بالخير الذي عندهم، ويعينوه على طاعة الله، وعلى أسوأ الفروض أنك لم تستطيعي فعل ذلك، حاولي التقرب لأصدقاء أطفالك

والتعرف عليهم من قريب بدعوتهم للمنزل وتركهم على راحتهم ثم مراقبة أساليبهم وأخلاقياتهم بطريقة ذكية لاتلفت النظر لتصرفك، ونصحهم بنفسك فيما تجدينه سيئا ومشوشا على أخلاق أطفالك، وذلك لتضمني سلامة الصحبة، وبعد بلوغ الأطفال سن الاحتلام فعلى زوجك أن يقوم بذلك الدور مع أصدقاء ولده بالجلوس معهم ومتابعتهم من بعيد أو اصطحابهم في نزهة للخارج، وعليك أنتي أن تقومي بذلك مع صديقات بناتك في صغرهن ومراهقتهن أيضا، يمكنك دعوة الصديقات دائما للمنزل وإعداد الضيافة لهن، وتركهن على راحتهن، ليتسنى لك ملاحظة السلوكيات وتوجيه ابنتك بطريقة يغر مباشرة، أو التدخل بطريقة لطيفة للتوجيه الحكيم إذا لزم الأمر.

4- إبعاده عن المحرمات والشرور:

فالوقاية خير من العلاج، وهذا يحتاج منك التعويد المبكر، فلا تعوديه على السلبيات في صغره ثم تقولين سأقوّمه إن كبر، فمَن شبّ على شيء شاب عليه، كمن تعود أطفالها من صغرهم على الموسيقى والغناء والأفلام والمسلسلات ثم إذا كبر وهو معتاد ومحب لذلك قلتي له هذا حرام، طفلك صفحة بيضاء، يسهل تشكيلها والكتابة عليها في الطفولة، فالعلم في الصغر كالنقش على الحجر، ولكنه إذا كبر لم يعد من السهل عليك أن تقوّمي تلك الاعوجاجات التي سمحتي بها في الصغر، وقد صارت تلك الصفحة البيضاء مليئة بالخطوط السوداء والنقوش المعوجّة، ولم يعد من السهل أبدا أن نكتب

عليها ولا حتى أن تقومي بمحو ما كُتب.

ومن الأشياء الخطيرة التي لا ننتبه لها غالبا، ولكنها تترك أثرا عميقا جدا في نفس الطفل وشخصيته وتؤثر بقوة على سلوكياته ثلاثة أشياء هم دعامة تكوين شخصية الطفل من صغره، وهي: "الكرتون – الألعاب – قصة قبل النوم"، فالطفل الصغير يتأثر بهذه الثلاثة مالا يتأثره بغيرها، لأنها تخاطبه بالأسلوب الذي يدركه ويفهمه.

فأما عن القصة أو "حدوتة ما قبل النوم":

فهي تبني شخصية الطفل، وتبث فيه الحماسة لتقليد بطل تلك القصة الصغيرة، فعليك باستثمارها لزرع السلوكيات الفاضلة، وتقبيح السلوكيات السيئة، وغرس العقيدة بطريقة مبسطة كالدعاء والاستعانة بالله عند المشكلات، وشكر الله عند النعمة، وتعليمه حب الصلاة والصدقة، ومصاحبة الصالحين، ولتعليمه الصدق والأمانة والرحمة والشجاعة، وتعليمه بر الوالدين وصلة الرحم والإحسان للجيران والضيوف والعطف على الفقراء والمساكين، وكذلك لاقتلاع السلوكيات السيئة كالكذب والغش والسرقة والطمع والأنانية، وغيرها.

ويمكنك الاستعانة بقصص الصحابة والتابعين وقصص الصالحين، وكذلك تأليف قصص من خيالك لهم أو قراءة قصص مكتوبة، لكن لتحذري من القصص التي تأخذ الطابع غير الإسلامي؛ لأنها لن تغرس فيه القيم ولن تقوّم الاعوجاج في سلوكه بل ربما تبث فيه السلوكيات السيئة من دون أن تنتبهي

أنتي، وأشجعك على اقتناء سلسلة "حكايات عمو محمود" للداعية محمـــــود المصري، فهي رائعة.

وأما عن الألعاب:

فليس هناك ماهو أدلّ على تأثيرها على شخصية الطفل مما قاله ذلك العـــالم النفسي: "أعطوني مجموعة من الألعاب وأعطوني مجموعة من الأطفال، أصنع لكـــم منهم طبيبا وعالما ولصا". إنها اللعبة.. التي تلعب بعقل الطفل وقلبه وتفكيره. وللأسف صارت الألعاب الإلكترونية تلعب دورا لا يقل خطورة ولا أهميـــة عن تلك الألعاب العادية التي يلعبها الطفل، فبإمكان تلك اللعبة الإلكترونية أن تصنع من الطفل لصا أو سارقا أو مجرما أو أن تصنع من البنت عارضـــة أزياء أو متبرجة متبذلة في ثيابها وأخلاقها متخلية عن حيائها وعفتها.

فالألعاب أيضا بحاجة لرقابة قوية فالكثير منها يبث السم في العسل، ويؤسس للعنف والعدوانية أو الانحلال الأخلاقي، وقد اشتهرت لعبة تســـمى جاتـــا وكان فيها من المفاسد مالا يعلمه إلا الله، وقد صار الآن هناك ألعاب جنسية وأشياء يندى لها الجبين، فأرجو الحذر والانتباه.

وأما عن الكرتون فتلك هي الطامة الكبرى:

وقد علم أصحاب الشركات الكبرى تأثير الصور المتحركة علـــى عقـــول أطفالنا وقلوبهم، فبدأوا يبثون السموم فيها لأطفالنا فتتأثر بهـــا ســـلوكياتهم وعقيدتهم أيضا، كشركة والت ديزني اليهودية، والتي لا نجد كرتونا مما تقدمه

يخلو من السحر والعشق والرقص، فهي أشياء أساسية لديهم فالسحر هو ما يغير مظاهر الكون ويتلاعب بمصير البطل والبطلة، فسحر الشر يفرقهم، وسحر الخير يساعدهم ويجمعهم من جديد، هناك قوى شرسرة تتحكم في الكون ومظاهره مما لايقدر على تحريكه إلا الله من المطر والرعد والظلام والريح، ولابد من قصة غرامية واستعراضات راقصة والكثير والكثير مما يندى له الجبين بين سطور تلك القصة.

تلك هي والت ديزني بكل بساطة، وتلك هي صورها ومشاهدها التي تؤثر بقوة في نفوس أطفالنا فتشوّه العقيدة والسلوك، فتجدين طفلك قد تعلق قلبه بالسحر والخرافة وخاف من الجن والمجهول، وتجدين طفلتك باحثة عن الحبيب والعشيق في المدرسة وبين الجيران والأقارب وهي تعيش في أحلام اليقظة والخيالات المريضة، إنها ببساطة شخصية الطفل التي تشبه الإسفنجة، فتتشرب كل ما يعرض عليها بكل سهولة ليصير جزء لايتجزأ من شخصيتها.

ومن المؤسف أنه خلال تلك السنوات الماضية قد قامت عدة قنوات كرتونية بالتخصص في عرض أفلام كرتون والت ديزني ونقله على مدار الأربع وعشرين ساعة مثل كيدزينيا ومودي وكوكي وغيرها، هذا غير ما فيها من إعلانات قاتلة للعفة والحياء فيها قدر كبير من العري وملابس متزوعة الحياء، ولا أعلم ما الذي يريدونه من تلك الإعلانات في قناة من المفترض أنها للأطفال فأرجو من كل أم تخاف الله في أولادها أن تبعد عنهم تلك الشرور وأن تحذف تلك القنوات الملوثة.

فإذا سرنا قليلا مع قنوات الكرتون المنتشرة سنجد سبيس تون مثلا مملوءة بالعنف والعدوانية الرهيبة التي تجعل من أطفالنا عدائيين وعدوانيين، وسنجد فيها مسابقات تشبه المقامرات الصغيرة، وسنجد أنها تنقل لنا العقائد اليابانية المليئة بالوثنية في أغلب كرتونها، فمن السحر للخرافات للوحوش لمن يتحكمون في مصير العالم، لمن يسقطون المطر ويحركون الرياح ويغيرون أحداث الكون لفعّالة الخير لمجيبة الدعاء، فينسبون كل ماهو خالص لله ولا يقدر عليه غيره لبعض الكائنات العجيبة التي يصورونها، وقناة مثل أجيال سنجد أنها تترجم الكرتون الأمريكي بنظام حياتهم الخالي من القيم فهو نظام يقوم على عدم احترام الوالدين وفعل ما يحلو للطفل بعيدا عن رقابتهم، والاختلاط والصداقات بين الولد والبنت، والحياة الغثة الممتلئة بالمفاسد والتفاهات وحفلات الرقص والموسيقى، ومثلها ماجد وبراعم...وإذا مررنا بالقنوات الكرتونية فلن نجد إلا غثاء.

ربما وجدنا القليل من قنوات الكرتون الهادف مثل سمسم وقنوات المجد، ولكن ما فيها غالبا لا يرضي إلا الصغار، وللأسف مجموعة قنوات المجد ليست مجانية، وبصراحة أتساءل متعجبة ألا يوجد في الأمة رجل، يسد تلك الثغرة العظيمة التي تسلل بها أعداء الإسلام لقلب الأمة وشوهوا عقيدة أبنائنا وعقولهم وأخلاقهم وسلوكياتهم، أليس في رجال الأعمال رجل يهب بعض ماله لتأسيس قناة كرتون إسلامية – مجانية لعامة الأمة – تقوم على المباديء والقيم الإسلامية الصحيحة، وتربي أبناءنا على العقيدة الصحيحة وحسن الخلق، أليس في أصحاب الشركات رجل يقوم بعمل شركة كرتون إسلامية

يجمع حوله أصحاب العقول المبدعة من المؤلفين والمهندسين وما أكـــثرهم في أمتنا – ويصنعون لأطفالنا ومراهقينا كرتونا يجذبهم عن تلك القنوات المخربة مثل الكرتون الرائع المهند – وصقر القوقاز – وفتح الأنـــدلس – ومحمـــد الفاتح – أصحاب الأخدود "رحلة الخلود" – أليس من الممكن أن تُصـــنع أيضا قصص واقعية تعيش وقائع الحياة العادية والمواقف الحقيقية التي يمر بهـــا أولادنا في حياتهم وتعلمهم كيف يتصرفون حين تحل الفتن بهم، حينما يتعرض الشاب في المدرسة لزميل يعرض عليه مقطعا خليعا في هـــاتفه، أو تتعـــرض البنت في المدرسة لصديقة تعرض عليها أن تذهب معها للحديقة لمقابلة شاب وسيم يريد التعرف عليها أو تعطيها رقم هـــاتفه لتكلمـــه، وحين تســـخر التلميذات ذوات اللباس الضيق العاري عن العفة والفضيلة من تلك التلميذة المهذبة المحتشمة صاحبة العباءة الفضفاضة، أو يسخر التلاميذ مـــن زميلهـــم الذي يرفض أن يدخن ويقولون له لست رجلا مثلنـــا لازلـــت طفلا، وحين يخطيء طفل فيمد يده على مال أبيه بدون علمه كيف يتصرف لو ندم، نريد أن نعلم أولادنا قيما تنفعهم في واقعهم بأسلوب يناســـب عمرهـــم وروح العصر الذي نعيش فيه، فهل من مشمر لخدمة هذا الهدف العظيم، ويحتسب الأجر من رب العالمين؟!!!

فإن يمنا شطر الإنترنت:

فسنجد المواقع الإباحية ومواقع السحر ومواقع الأفلام والأغـــاني المملـــوءة بالعبث والفساد، ومواقع إلحادية وشيعية وعلمانية ونصرانية ومواقع تبـــث

الشبهات في الدين، ومواقع الاحتيال المادي، بالإضافة لما في الشات ومواقع التواصل من مجالات واسعة للتعرف على أصدقاء السوء، واختلاط الشباب والبنات، وفتح مجالات للتعارف ثم اللقاءات فالعلاقات، إنها دوامات وشراك لا ينجو منها أحد إلا بدين متين وعقل راجح، وهذا مـــالايتوافر للأطفـــال والمراهقين الذين ينقصهم الوعي والخبرة، ويحبون المغامرة والاكتشاف، لذا فلا يصح أبدا أن نترك الطفل على التلفاز أو الإنترنت أو الألعـــاب بـــدون رقابة واعية وحازمة في منع كل ماهو سيء. فالرقابة الرقابة.

أضف إلى كل ما سبق التأثيرات السلبية الخطيرة التي تؤثرها تلك الإشعاعات على العينين وعلى كامل الجسد، بالإضافة للتأثيرات النفسية الســـيئة علـــى شخصيات الأطفال من تعلم السلبية واللامبالاة، وضعف التركيز وتشـــتت الانتباه، وهذه المشكلة تحتاج الحزم في الوقت المسموح به لمشاهدة التلفاز أو الجلوس على الحاسب خاصة في العطلات، وتحتاج أيضا لتوفير أنشطة بديلة تستهلك وقت الطفل بشكل إيجابي، وتحرك جســـمه وعقلـــه، كالرياضـــة، والقراءة، والمعسكرات، وتعلم أشياء جديدة نافعة.

ولا ننسى أن أهم أسباب حسن التربية أن نطلب العون من الله.
وأن نخصهم بالدعاء في أوقات الإجابة، كالسجود ودبر الصلوات المكتوبات
أعاننا الله وإياكم على تلك الأمانة التي حُمّلناها في هذا المجتمع الصعب.

==========

اللهم إنا نستودعك أولادنا

دينهم وأمانتهم وقلوبهم وأسماعهم وأبصارهم وسائر جوارحهم

فاحفظهم على التقوى، وامنعهم من الحرام، ومن أصحاب السوء

يامن لا تضيع ودائعه

الأبناء عطاء رباني وهبة من الله جل وعلا، وهي راجعة له مرة أخرى، فهم ليسوا ملكا لنا نفعل بهم ما نشاء،

وإنما هم أمانة،

ومن حق صاحب الأمانة أن نؤدي الأمانة له كما أمرنا هو

8

الاستغفار والدعاء والصدقة

إنها ثلاثة كنوز

تجعل من حياتك جنة

8- الاستغفار والدعاء والصدقة

فهذه الثلاث هي السر الأعظم للسعادة في حياة كل مؤمن بعد تقوى الله.

فأما عن الاستغفار

فالاستغفار هو السبيل الأعظم للسعادة، ذلك أن ذنوبنا هي أكثر ما يشقينا، قال تعالى: { وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ... {30} } سورة الشورى، وقال تعالى: { مَّا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ ...{79} } سورة النساء.

وقد أمرنا الله بالاستغفار في كتابه الكريم، وجعله سببا لكل خير ونعمة من القوة والمال والبنين والغيث والفرج والسعادة والمتاع وحتى المغفرة والرحمة ، قال تعالى: { فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا {10} يُرْسِلِ السَّمَاء عَلَيْكُم مِّدْرَارًا {11} وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَارًا { 12 } } سورة نوح، وقال تعالى: { وَأَنِ اسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُواْ إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُم مَّتَاعًا حَسَنًا إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ وَإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنِّيَ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ {3 } } سورة هود، وقال تعالى : { وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُواْ إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاء عَلَيْكُم مِّدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ وَلاَ تَتَوَلَّوْاْ مُجْرِمِينَ {52} } سورة هود، وجعله الله من أعظم أسباب مغفرة الذنوب، قال تعالى: { وَمَن يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللّهَ يَجِدِ اللّهَ غَفُورًا

رَّحِيمًا {110 } } سورة النساء، والاستغفار دافع عظيم للبلاء، قال تعالى: { وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ {33} } سورة الأنفال.

وقد ذُكر الاستغفار كثيرا في أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم، فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " قال إبليس: وعزتك لا أبرح أغوي عبادك ما دامت أرواحهم في أجسادهم، فقال: وعزتي وجلالي لا أزال أغفر لهم ما استغفروني " رواه أحمد، وعن علي رضي الله عنه قال: حدثني أبو بكر رضي الله عنه وصدق أبو بكر أنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " ما من عبد يذنب ذنبا فيحسن الطهور، ثم يقوم فيصلي ركعتين، ثم يستغفر الله إلا غفر له، ثم قرأ هذه الآية "والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم" إلى آخر الآية..." رواه أبو داود والترمذي، وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " ينزل ربنا كل ليلة إلى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر، فيقول: مَن يدعوني فأستجيب له؟ مَن يسألني فأعطيه؟ مَن يستغفرني فأغفر له؟ " رواه البخاري ومسلم، وعن عبد بن بسر رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: "طوبى لمن وجد في صحيفته استغفارا كثيرا " رواه ابن ماجه بإسناد صحيح، وعن الزبير رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " مَن أحب أن تسره صحيفته فليكثر فيها من الاستغفار " رواه البيهقي بإسناد لا بأس به، وعن شداد بن أوس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " سيد الاستغفار أن تقول: اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت، خلقتني وأنا عبدك، وأنا على

عهدك ووعدك ما استطعت، أعوذ بك من شر ما صنعت، أبوء لك بنعمتك علي وأبوء لك بذنبي، فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت . قال: ومن قالها من النهار موقنا بها فمات من يومه قبل أن يمسي فهو من أهل الجنة، ومن قالها من الليل وهو موقن بها فمات قبل أن يصبح فهو من أهل الجنة " رواه البخاري، وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " إن العبد إذا أخطأ خطيئة نكتت في قلبه نكتة، فإن هو نزع واستغفر صقلت، فإن عاد زيد فيها حتى تعلو قلبه، فذلك الران الذي ذكره الله تعالى: { كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ}" رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح، وعن أنس رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " قال الله: يا ابن آدم إنك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان منك ولا أبالي، يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك ولا أبالي، يا ابن آدم إنك لو أتيتني بقراب الأرض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لأتيتك بقرابها مغفرة " رواه الترمذي وقال حديث حسن غريب، وفي صحيح أبي داوود أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "مَن لزم الاستغفار جعل اللّه له من كل ضيقٍ مخرجاً، ومن كلِّ همٍّ فرجاً، ورزقه من حيث لا يحتسب".

حتى أنه من البر بالوالدين بعد موتهما أن تستغفر لهما، فعن أبي أسيد مالك بن ربيعة الساعدي قال: "بينا نحن عند رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم إذ جاءه رجل من بني سلمة فقال: يارسول اللّه، هل بقي من برِّ أبويَّ شيء أبرُّهما به بعد موتهما؟ قال: "نعم، الصلاة عليهما والاستغفار لهما، وإنفاذ عهدهما من بعدهما، وصلة الرحم التي لا توصل إلا بهما، وإكرام صديقهما". سنن أبي داوود.

فإن كان الاستغفار صديقنا في حياتنا فقد أفلحنا، ونلنا السعادة بإذن الله،

وإن كانت الأخرى فأخشى أن تزيد ذنوبنا عن أعمالنا الصالحة يوم توزن الأعمال بالذرات، قال تعالى: { وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ {47} } سورة الأنبياء، وقال تعالى: { فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ {7} وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ {8} } سورة الزلزلة.

ومن أعظم صيغ الاستغفار التي جعلها الله سببا لتفريج الكروب والنجاة من كل بلية صيغة ذي النون سيدنا يونس عليه السلام، قال تعالى: { وَذَا النُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَن لَّا إِلَـهَ إِلَّا أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ {87 } فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنجِي الْمُؤْمِنِينَ {88}} سورة الأنبياء.

وقد فهم سلف الأمة الفضل العظيم للاستغفار، فكانوا ينصحون به من جاء يشكوهم من ضيق الحال، " فقد جاء رجل إلى الحسن البصري فقال له: إن السماء لم تمطر!! فقال له الحسن: استغفر الله، ثم جاءه آخر فقال له: أشكوا الفقر!! فقال له : استغفر الله، ثم جاءه ثالث فقال له: إمرأتي عاقر لا تلد!! فقال له : استغفر الله، ثم جاءه بعد ذلك من قال له: أجدبت الأرض فلم تنبت!! فقال له: استغفر الله، فقال الحاضرون للحسن البصري : عجبنا لك أوكلما جاءك شاك قلت له استغفر الله؟ فقال لهم: أوما قرأتم قوله تعالى: { فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا {10 } يُرْسِلِ السَّمَاء عَلَيْكُم مِّدْرَارًا {11} وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ

وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَارًا {12} } سورة نوح".

وقد وردت الكثير من القصص عن فضل الاستغفار وأثره في إجابة الـــدعاء وزيادة الرزق والشفاء من الأمراض المستعصية، ومن تلك القصص العجيبة قصة الخباز مع أحمد بن حنبل: "فقد كان أحمد بن حنبل مسافراً فمـــر بمســـجد يصلي فيه، ولم يكن يعرف أحداً في تلك البلدة، فلما جاء الليل افترش مكـــانه في المسجد لينام، وبعد قليل إذا بحارس المسجد يطلب منه الخروج وكان هذا الحارس لا يعرف الإمام أحمد، فقال له الإمام: لا أعرف لي مكانا أنام فيه فدعني أبيت هنا، فرفض الحارس، وبعد قليل من الكلام قام الحارس بجر الإمـــام أحمـــد إلى خـــارج المسجد جراً وهو متعجب . وإذا بخباز يمر بهم وهو يجره فعرض عليه المبيت عنده، ولما ذهب لبيته وأكرمه، وبدأ بتحضير عجينه تعجب الإمام أحمـــد مـــن كـــثرة استغفاره، فما كان يسكت عن الاستغفار طيلة الوقت، وأحس بـــأن أمـــر هـــذا الرجل عظيم من كثرة استغفاره ... وفي الصباح سأله الإمام أحمد هل رأيت أثـــر الاستغفار عليك؟ فقال الخباز نعم، فوالله ما دعوت الله دعوة إلا أُجيبت إلا دعوة واحدة، فقال الشيخ وما تلك الدعوة؟ فقال الخباز: أن أرى الإمام أحمد بن حنبل، فقال الشيخ أنا أحمد بن حنبل، ووالله إني كنت أُجرُّ إليك جراً".

وهذه قصة أخرى ذكرها الشيخ عائض القرني:

" قالت امرأة : مات زوجي وأنا في الثلاثين من عمري .. وعندي منه خمسة أطفال بنين وبنات .. فأظلمت الدنيا في عيني وبكيت حتى خفت على بصري .. ونـــدبت حظي، ويئست وطوقني الهم .. فأبنائي صغار وليس لنا دخل يكفينـــا .. وكنـــت أصرف باقتصاد من بقايا مال قليل تركه لنا أبوهم .. وبينما أنا في غرفتي فتحـــت

المذياع على إذاعة القران الكريم .. وإذا بشيخ يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم .." من لزم الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا، ومن كل ضيق مخرجا، ورزقه من حيث لايحتسب " فأكثرت بعدها الاستغفار ، وأمرت أبنائي بـــذلك .. فما مر بنا والله ستة أشهر حتى جاء تخطيط مشروع علـــى أملاك لنـــا قديمـــة !.. فعوضت فيها بملايين ! وصار ابني الأول على طلاب منطقته .. وحفـــظ القـــرآن كاملاً ، وصار محل عناية الناس ورعايتهم !! وامتلأ بيتنا خيراً وصرنا في عيشة هنيئة .. وأصلح الله لي كل أبنائي وبناتي .. وذهب عني الهم والحزن والغم وصرت أسعد امرأة !"

لذا فعلينا ألا ننسى هذا الباب العظيم الذي سيوصلنا لكل خير بـــإذن الله، فمن أراد النجاة فعليه بالاستغفار، ومن أراد السعادة فعليه بالاستغفار، ومن أراد إجابة الدعاء فعليه بالاستغفار، ومن أراد الرزق مـــن مـــال أو بنين أو صحة وقوة وشفاء فعليه بالاستغفار، ومن أراد جنة الدنيا والآخـــرة فعليـــه بالاستغفار.

اللهم اجعلنا ممن لا يفتر عن استغفارك، واجعلنا من أهل القبول.

"" من لزم الاستغفار
جعل الله له
من كل هم فرجا
ومن كل ضيق مخرجا
ورزقه من حيث لايحتسب ""

وأما عن الدعاء

فإنه سلاح المؤمن، وبه يتغير مصيرنا – فلا يرد القدر إلا الدعاء – لذا فينبغي أن يكون الدعاء من أساسيات حياتنا عامة وحياتنا الزوجية خاصة، هذا إذا أردنا لها السعادة حقا، فهو السر الأكبر للسعادة. فالدعاء هو حلقة الوصل التي لاتنقطع بين العبد وربه، تطلب به ما يحلو لك من خيري الدنيا والآخرة، ولا يُعرض عن الدعاء إلا شقي حقا، قال تعالى: { وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِي وَلْيُؤْمِنُواْ بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ 186 } سورة البقرة.

إن الدعاء هو الكنز الكبير الذي نغفل عنه وننساه مع أنه علاج كل مشاكلنا، وراحة فؤادنا والرحمة التي وضعها الله لنا في هذه الدنيا المليئة بالكدر والمشقة والصعوبات، والتي قال عنها جل وعلا: { لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي كَبَدٍ {4} } سورة البلد، لذلك وجب علينا ألا نغفل عن الدعاء أبدا، ولا ننساه أو نكسل عنه، فهو الباب الواصل وبين الملك الذي بيده خزائن السموات والأرض والذي بيده القلوب والمصائر، هو الباب الواصل بيننا وبين السعادة والبركة واليسر والفرج. بيننا وبين التقوى والهدى والنور. بيننا وبين التغيير، وإصلاح النفس واستقامتها، والحماية من كيد الشيطان، وفتن الدنيا. بيننا وبين العلم والدعوة، بيننا وبين الرزق

بكل أنواعه: الزوج والولد والمال والصحة والأمان وطيب العيش. بيننا وبين صلاح الزوج والأولاد، وتحسين علاقاتنا بالآخرين. بيننا وبين تفريج الكروب، وحل المشكلات، وشفاء الأمراض. هو الباب الواصل بيننا وبين كل ما نتمناه من خير في الدنيا والآخرة، فإن كان كل الخير الذي نتمناه قريبا منا، ليس بيننا وبينه إلا أن نرفع أيدينا ونطلبه. فلماذا لا نفعل ونداوم على ذلك؟!!!

وإن كان الدعاء سلاحنا نغير به أحداث الحياة لكي تسير معنا بدلا أن تسير ضدنا فلماذا ندع سلاحنا ونخوض معركتنا ونحن عُزّل؟ وقد جاء عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم : " الدعاء سلاح المؤمن ، وعماد الدين ، ونور السماوات والأرض " حديث صحيح ، لماذا ندع سلاحا قد نغير به قدرنا بإذن الله من الشقاء إلى السعادة؟ وقد جاء في مسند الإمام أحمد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " لا يرد القدر إلا الدعاء، ولا يزيد في العمر إلا البر، وإن العبد ليُحرم الرزق بالذنب يصيبه ".

وقد أمرنا الله سبحانه وتعالى بالدعاء فقال جل وعلا: { وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ "60"} سورة غافر، وقال تعالى: { وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ "186" } سورة البقرة، وقال تعالى: { وَاسْأَلُواْ اللّهَ مِن فَضْلِهِ {32} } سورة النساء،

وقال تعالى: { ادْعُواْ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ {55}} سورة الأعراف، وقال تعالى: { وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ {29}} سورة الأعراف، وقال تعالى: { وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ {56}} سورة الأعراف، وقال تعالى: { وَلِلّهِ الأَسْمَاء الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا... {180} } سورة الأعراف، وقال تعالى: { فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ {14} } سورة غافر، وقال سبحانه وتعالى: { أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاء الْأَرْضِ أَإِلَهٌ مَّعَ اللّهِ قَلِيلاً مَّا تَذَكَّرُونَ... {62} } سورة النمل.

وقد نهانا سبحانه وتعالى عن القنوط وفقدان الأمل:

فقال جل جلاله: { وَلا تَيْأَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ. إِنَّهُ لا يَيْئَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ } سورة يوسف، ويقول ابن كثير رحمه الله في تفسيرها: "أي: لا يقطعوا رجاءهم وأملهم من الله فيما يرومونه ويقصدونه، فإنه لا يقطع الرجاء، ويصل للإياس من الله إلا القوم الكافرون " انتهى، وقال تعالى: { قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ {53} } سورة الزمر. وقال تعالى: {وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلاَّ الضَّالُّونَ} 51–56/سورة الحجر، يقول صاحب الظلال في تفسيرها: "إِنَّهُ لَايَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهَ إِلَا الْضَّالُّوْنَ، الَّذِيْنِ ضَلُّوْا عَنْ طَرِيْقِ الْلّه فَهُمْ لايَسْتَرُوحُونَ رَوْحَةٌ، وَلايُحسُونَ رَحْمَتُهُ، وَلايَسْتَشْعُرُونَ رَأفْتَهُ وَبِرِّهُ وَرِعَايَتِه، فَأَمَّا الْقَلْبُ الْنَّدِيّ بِالْإِيْمَانِ الْمُتَّصِلِ

بِالرَّحْمَنِ، فَلاَيَيْأَسَ وَيَقْنَطُ مُهِمًّا أَحَاطَتْ بِهِ الْشِّدَائِد، وَمَهْمَا اذْلَهَمَّتْ بِهِ الْخُطُوب، وَمَهْمَا غَابَ الْجَوُّ وَتَلَبَّدَ، وَغَابَ وَجْهِ الْأَمَلُ فِيْ ظَلَامِ الْحَاضِرِ وَتَقَلْ هَذَا الْوَاقِعِ الْظَّاهِرُ فَإِنّ رَحْمَةَ اللّه قَرِيْبٌ مّنَ قُلُوْبِ الْمُؤْمِنِيْنَ الْمُهْتَدِيْنَ، وَقُدْرَتِه تُنْشِئُ الْأَسْبَابُ كَمَا تُنْشِئُ النَّتَائِجُ وَتُغَيِّرُ الْوَاقِعُ".

وفي أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم ما يدعونا لأن ندعو الله دوما: كقوله صلى الله عليه وسلم: "إن الدعاء هو العبادة" رواه الأربعة، وقد جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم "مَن لم يسأل الله يغضب عليه "، وقد جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم: " أعجز الناس من عجز الدعاء، وأبخل الناس من بخل بالسلام "، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إن ربكم تبارك وتعالى حيي كريم، يستحي من عبده إذا رفع يديه إليه أن يردهما صفرا " رواه أبو داود، وأيضا: " ليس شيء أكرم على الله تعالى من الدعاء " رواه أحمد.

وقد حبّب النبي صلى الله عليه وسلم لنا الدعاء حتى لو لم يُستجب: فعن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ما من مسلم يدعو دعوة ليس فيها إثم ولا قطيعة رحم، إلا أعطاه الله أحدى ثلاث: إما أن يُعجّل له دعوته، وإما أن يدخرها له في الآخرة، وإما أن يكف عنه من الشر مثلها، قالوا: إذا نكثر، قال: الله أكثر " رواه أحمد.

وفي الغالب أننا نحن من نسد أمامنا باب الإجابة بذنوبنا، فإجابة الدعاء

رزق من الله جل جلاله، بل هي من أعظم الرزق على الإطلاق، لكن الذنوب تسد باب الأرزاق، كما قال صلى الله عليه وسلم: "وإن العبد ليُحرم الرزق بالذنب يصيبه"، وهو مصداقا لما قاله جل جلاله: { وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ {30}}سورة الشورى. ويقول جلّ في علاه: { أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَـذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِندِ أَنفُسِكُمْ إِنَّ اللّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ {165 } } سورة آل عمران.

==========

ولكي يستجيب الله دعاءنا نحتاج لتطبيق بعض الشروط الهامة ومراعاة آداب الدعاء، وتحري الأوقات الفاضلة لإجابة الدعاء.

فأما عن أسباب إجابة الدعاء أو شروط الدعاء المستجاب:

1- الإخلاص لله، وإفراده بالدعاء: فلا نرائي الناس بدعائنا، ولا نسأل إلا الله وحده، ولايكون يقيننا إلا عليه، ولا نتخذ شريكا نطلب منه أن يرفع الدعاء ويقرّب الإجابة، فلا نتبرك بقبر ولا ندعو عند قبر.

2- من أهم أسباب إجابة الدعاء طيب المطعم: بأن يكون كسبك حلالا فلا تعمل بعمل محرم كبيع الخمور أو السرقة أو الدخان... أو عمل يعين على الحرام كالكوافيرة التي تزين المتبرجات ومن يبيع الثياب والزينة والعطور للمتبرجات، وهكذا..... ، ليكن مطعمك ومشربك وملبسك ومركبك ومسكنك وسائر ما تنفق من حلال، حينها تكن مستجاب الدعوة.

3- البدء بحمد الله، والثناء عليه، والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم.

4– أن يتوسل الداعي لربه بأسمائه الحسنى وصفاته العلا: خاصة الاسم الذي يناسب طلبك، مثل ياهادي اهدني، يـــا رزاق ارزقني، ياكـــافي اكفنيهـــم، وكذلك التوسل بالعمل الصالح الذي قمت به خالصا لوجه الله، مثلما دعـــا أصحاب الصخرة التي سدت عليهم باب الكهف بأعمالهم الصالحة الخالصة فاستجاب الله لهم، وتحركت الصخرة التي سدت باب الكهـــف وخرجـــوا بسلام، ونجوا من كربهم بأعمالهم الصالحة التي أخلصوها لله.

5– الاعتراف بالذنب، والاستغفار منه: والاعتراف بالنعمة وشكر الله عليها. والتوبة ورد المظالم. والانتهاء عن المعاصي، فكما قلنا الذنوب تســـد باب الإجابة عنا، وتحرمنا الرزق، وإجابة الدعاء من أعظم الرزق.

6– خفض الصوت بالدعاء بين المخافتة والجهر: فالله معنا قريب منا سميع لدعائنا.

7 – حضور القلب في الدعاء: والتضرع والخشوع، والرغبـــة والرهبـــة، والبكاء، استعمل دعاء المضطر، واستشعر أمّن يجيب المضطر إذا دعاه، فالله جلّ جلاله لا يستجيب دلعاء من قلب لاه غافل يدعوه وقلبه يهيم في شعاب الدنيا؛ فيمر الكلام على لسانه عقيما بلا روح ولامعنى، وقد يبتلي الله عبده ليسمع تضرعه فلا يكن دعاءك جامدا خاليا من روح الدعاء، بل استشـــعر وجود الله، واستشعر قربه منك وعلمه بحالك وعلمه بما يختلج في نفسك من ألم وحزن وخوف وأمل ورجاء، وأنه يسمعك الآن ويبصرك، واستشعر كل كلمة تقولها له، احكي له شكواك – وهو أعلم بها – احكي له عـــن ألمـــك وحاجتك وفاقتك، قل له يارب ليس لي سواك أشكو له وأطلب منه وأنـــت

حسبي ونعم الوكيل، قل له يارب إن سددت الباب عني فلمن أذهب ولمن ألجأ، قل له يارب كربي بين يديك وليس له من دونك كاشف فلا تردني مخذولا ولا تحرمني إجابة دعائي.

8- استقبال القبلة، ورفع اليدين في الدعاء: وتكرار الدعاء ثلاثا، والوضوء قبل الدعاء إن تيسر.

9- الجزم في الدعاء: فلا تقل اللهم استجب لي إن شئت، فالله لا مُكرِه له، بل قل مسألتك كاملة مكملة.

10- الإلحاح في الدعاء: فإن الله يحب الملحّين في الدعاء، كرر دعاءك ثلاثا أو سبعا، وكرره كلما تسنى لك ذلك، واغتنم له كل وقت يرجى فيه إجابة الدعاء.

11- عدم الاستعجال: وألا تقول دعوت فلم يُجب دعائي، فتمل وتدع الدعاء، فإن الدعاء يستجاب مالم يعجل صاحبه، فاصبر، وكرر، وتفاءل واستبشر، وليكن أملك بالله عظيما.

12- الدعاء في الرخاء والشدة: فلا تكن عبد سوء إذا ألمت بك الملمات فزعت لربك وإذا فرّج كربك نسيته وأعرضت عنه، فالإكثار من الدعاء وقت الرخاء، هو الذي يجلب لك الإجابة وقت الشدة.

13- عدم الدعاء على أهل ولا مال ولا نفس ولا ولد: وعدم الدعاء على الآخرين. وألا تدعو بإثم ولا قطيعة رحم.

14- عدم الاعتداء في الدعاء: مثل الذي دعا اللهم ارزقني البيت الأبيض على يمين الجنة، فلا تكن متعنتا في دعائك، بل اطلب ما تريده بطريقة مهذبة

يارب رازقني الجنة، وحين تدخل الجنة ستجد كل نعيم بانتظارك، وكل ما تشتهيه فيها سيتحقق.

15– الدعاء بظهر الغيب لغيرك بما تحب لنفسك: فيقول لك المَلَك: "ولك بالمثل". وأن يبدأ الداعي بنفسه، عند الدعاء لغيره. وكذلك أن يدعو لك الوالدان وأهل الصلاح.

16– أن تكون من أهل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: فهم أهل النصر من الله ، وإجابة الدعاء، كما أن الذين لا يأمرون بالمعروف ولا ينهون عن المنكر هم أهل الدعاء غير المستجاب، كعقوبة لهم على ما فعلوه من تعاملهم مع المنكر بالقبول أو حتى عدم الاكتراث به.

17– تحري الاسم الأعظم. واستخدام ما يُظن به إجابة الدعاء: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " دعوة ذي النون إذ دعا وهو في بطن الحوت لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين، فإنه لم يدع بها رجل مسلم في شيء قط إلا استجاب الله تعالى له ". رواه الترمذي وصحّحه الألباني، قال تعالى: { فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَن لَّا إِلَهَ إِلَّا أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ {87} فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنجِي الْمُؤْمِنِينَ {88} } فإذا كنت في كرب فلا تفغل عن ذلك الدعاء أبدا، ففيه نجاتك بإذن الله.

18– تقديم صدقة بين يدي الدعاء: فالعمل الصالح يرفع الدعاء، والصدقة من أهم الأعمال الصالحة التي تسبب إجابة الدعاء.

19– ختام الدعاء بالصلاة على النبي: فكل دعاء محجوب مالم تصل على النبي صلى الله عليه وسلم.

20– معاونة الخلق، وقضاء حوائجهم: فمن قضى حوائج الناس، كان الله في حاجته، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه.

21– وأعظم سر في إجابة الدعاء: اليقين وحسن الظن بالله: وحسن التوكل على الله، فالله عند ظن عبده به، ومن توكل عليه كفاه، فادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة.

==========

ومن أراد لدعائه الإجابة فعليه أن يغتنم ثلاثا:

الأوقات الشريفة، والأحوال الشريفة، وكذلك الأماكن الشريفة.

فأما الأوقات الشريفة فهي أوقات الإجابة، ومنها ما يتكرر مرة كل عام وهي: ليلة القدر – الدعاء في شهر رمضان، وخاصة في العشر الأواخر – دعاء يوم عرفة، وياحبذا لو كنت واقفا على جبل عرفة، وبهذا قد جمع الوقت والمكان والحال معا فحاله الحج، ووقته يوم عرفة، ومكانه جبل عرفة.

ومن الأوقات الشريفة ما يتكرر كل يوم وليلة: كجوف الليل الآخر، فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " يترل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر يقول: من يدعوني فأستجيب له، من يسألني فأعطيه، من يستغفرني فأغفر له " متفق عليه – وكذلك الدعاء عند النداء – وبين الأذان والإقامة – والدعاء في السجود – والدعاء في التشهد الأخير – ودُبُر الصلوات المكتوبات – وعند الاستيقاظ من النوم ليلا؛ فعن

عبادة بن الصامت رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " مَن تعارّ من الليل فقال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير – الحمد لله وسبحان الله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله، ثم قال اللهم اغفر لي أو دعا استجيب له، فإن توضأ ثم صلى قُبلت صلاته " رواه البخاري، وكذلك إذا نام على طهارة ثم استيقظ من الليل ودعا، فعن معاذ بن جبل رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "ما من مسلم يبيت طاهرا فيتعارّ من الليل فيسأل الله خيرا من أمر الدنيا والآخرة إلا أعطاه الله إياه " رواه أبو داود.

ومنها ما يتكرر كل أسبوع: ساعة من يوم الجمعة: قد تكون ساعة الخطبة ووقت الصلاة، أو أنها آخر ساعة من يوم الجمعة قبل غروب شمسه، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر يوم الجمعة فقال: " فيها ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو قائم يصلي يسأل الله شيئا إلا أعطاه " رواه البخاري ومسلم.

وأما الأحوال الشريفة الفاضلة فهي:

عند نزول الغيث – دعاء المسافر – الدعاء عند التقاء الصفوف في سبيل الله – في الحج والعمرة – الدعاء عند شرب ماء زمزم – عند اجتماع المسلمين في مجالس الذكر – دعاء الصائم حتى يُفطر أو عند فطره – دعاء المسلم

لأخيه بظهر الغيب فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما من عبد مسلم يدعو لأخيه بظهر الغيب إلا قال الملك: ولك بمثل" رواه مسلم – دعاء البار بوالديه – دعاء الوالد لولده أو عليه – دعاء المظلوم على من ظلمه – دعاء المضطر.

وأما الأماكن الشريفة:

الدعاء عند النظر للكعبة الشريفة – الدعاء في الطواف – الدعاء خلف المقام – الدعاء عند الصفا والمروة وبينهما – الدعاء داخل الحجر – الدعاء عند الملتزم – الدعاء في الروضة الشريفة – الدعاء في جبل عرفة.

وعلينا أن نرى في الدعاء عبودية خاصة لا تتحقق في غيره من الأعمال الصالحة، فمن مقال للشيخ سعيد سعد آل حماد، قال فيه: الدعاء يجتمع فيه أنواع العبادات مالا يجتمع في غيره:

1- توجه القلب إلى المدعو وقصده بكليته.

2- رجاء إجابته للدعاء والرغبة إليه رغبة صادقة مع قطع الرجاء والأمل عن غيره.

3- الخوف من عدم إجابته والرهبة والخشية منه.

4- التوكل والاعتماد عليه في قضاء الحاجات.

5- تعظيم المدعو بأنواع التعظيم من التضرع والتذلل والخضوع والتملق والانطراح بين يديه.

6- ذكر المدعو باللسان واللهج باسمه في السر والعلن وندائه والاستغاثة به والهتاف باسمه.

7- محبة المدعو فإن النفس مولعة بمحبة من يحسن إليها.

8- التواضع وإظهار الفقر والحاجة والانكسار بين يدي الله تعالى و التذلل له و التبري من الحول و القوة إلا به.

9- البكاء ورفع اليدين إلى السماء.

10- الإخلاص يقوى في الدعاء بالذات.

==========

أسرار الإجابة في كراسة الدعاء:

فما هي كراسة الدعاء؟

هي مذكرة صغيرة تعديها بنفسك، وتكتبي فيها كل ما تتمنيه من أشياء في أمر دينك ودنياك، لنفسك ولأبويك ولزوجك وأولادك ولإخوانك وأرحامك ومن تحبين، ولأمر الدنيا وأمر الآخرة.

وما هو سر الإجابة فيها؟

السر ليس فيها هي، وإنما السر في أنها تجمع لك كل الأدعية المهمة، فتساعدكي على تكرارها باستمرار، وخصوصا في أوقات الإجابة، وبدلا أن يأتي وقت الإجابة كالمطر المفاجيء أو الاستيقاظ من الليل أو عند الفطر من صيام أو ...إلخ، ثم لاتجدين ما تدعين به فيضيع الوقت منك بلا أن تستفيدي، تكون هذه المذكرة الصغيرة قد جمّعت كل ماهو مهم عندك،

وكلما جاء وقت الإجابة كررتي تلك الأدعية بلا نقصـــان، وبإمكانـــك أن تكرريها كل يوم، وهذا هو السر في قوتها؛ فهي مجتمعة وتتكرر باســـتمرار، وتمر بكل الأوقات التي يرجى فيها الإجابة كساعة الجمعة والعشر الأواخـــر من رمضان وعند المطر، وعند ختم القرآن .....مما يجعلها تتحقق بـــإذن الله، فإن حافظتي معها على شروط الدعاء المستجاب، ستفاجئين من كم الأدعية التي استجيبت من تلك القائمة، وستجدين نفسك بعد عام أو أكثر تحـــذفين الكثير من القائمة لأن ما كنتي تطلبينه قد تحقق بفضل الله وحده.

افعلي ولن تندمي، ولكن لا تجربي الله، فالله لا يُجرّب. وإنما يُعامـــل بالثقـــة واليقين وحسن الظن، افعلي وستنالي كل خير في الدنيا والآخرة بإذن الله جل وعلا.

==========

" دعوة ذي النون إذ دعا وهو في بطن الحوت
لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين،
فإنه لم يدع بها رجل مسلم في شيء قط
إلا استجاب الله تعالى له "

وأما عن الصدقة

فإن لها والله عجائبها، وهي تملأ الحياة بركة، إنها سر كبير من أسرار السعادة والبركة في حياتنا. فلو كنا نريد البركة في حياتنا الزوجية، وفي أولادنا، وفي صحتنا، فعلينا بالصدقة، وإن كنا نريد زيادة مالنا والبركة في رزقنا فعلينا بالصدقة، وإن كنا نريد الزواج أو الذرية فعلينا بالصدقة، وإن كنا نريد السعادة والشفاء من الأمراض وإجابة الدعاء فعلينا بالصدقة، وإن كنا نريد مغفرة الذنوب وحياة القلوب فعلينا بالصدقة، وإن كنا نريد النجاة من غضب الله وعذابه فعلينا بالصدقة.

فإذا أردنا أن نتصدق صدقة نرجو لها القبول، فلتلك الصدقة شروط:

1- أن تكون خالصة لله، قال تعالى: { وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَاء مَرْضَاتِ اللّهِ وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ وَاللّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ {265} } سورة البقرة.

2- أن تكون من مال طيب حلال، فلا ننفق كسبا حراما، ولا نعطي المحتاج شيئا رديئا، قال تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ الأَرْضِ وَلاَ تَيَمَّمُواْ الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ وَلَسْتُم بِآخِذِيهِ إِلاَّ أَن تُغْمِضُواْ فِيهِ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاء وَاللّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلاً وَاللّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ {268} } سورة البقرة، وإنما

نتخير شيئا طيبا للنفقة، قال تعالى: { لَن تَنَالُواْ الْبِرَّ حَتَّى تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيْءٍ فَإِنَّ اللّهَ بِهِ عَلِيمٌ {92} } سورة آل عمران.

3- ألا تتبع صدقتك بمنٍّ أو أذى، قال تعالى:{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تُبْطِلُواْ صَدَقَاتِكُم بِالْمَنِّ وَالأذَى كَالَّذِي يُنفِقُ مَالَهُ رِئَاء النَّاسِ وَلاَ يُؤْمِنُ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لاَّ يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُواْ وَاللّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ {264}} سورة البقرة.

4- أن تتخير لنفقتك محتاجا حقيقيا، قال تعالى: { يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاء مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُم بِسِيمَاهُمْ لاَ يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللّهَ بِهِ عَلِيمٌ {273} } سورة البقرة.

5- أن تكون سرية، فلا تعلم شمالك ما أنفقت يمينك، إلا إن أردت بصدقتك العلنية أن تحض الناس على الصدقة والبر وفعل الخيرات، وأن تبقى لك صدقة السر أيضا في أوقات أخرى لأنها تكون أخلص في النية، لذا فهي خير الصدقة، كما أنها تدخلك في السبعة الذين يظلهم الله بظله يوم القيامة، قال تعالى: { إِن تُبْدُواْ الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاء فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّئَاتِكُمْ وَاللّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ {271} } سورة البقرة.

وقد كثرت آيات القرآن وأحاديث النبي صلى الله عليه وسلم التي تحضنا

على الصدقة:

ومن الآيات التي تحض على الصدقة قوله تعالى: { وَأَنفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُم مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَأَنفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ {7} } سورة الحديد، وقال تعالى: { وَأَنفِقُوا مِن مَّا رَزَقْنَاكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ {10} وَلَن يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ {11} } سورة المنافقون، وقال تعالى: { وَأَنفِقُوا خَيْرًا لِّأَنفُسِكُمْ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ {16} إِن تُقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ {17 } } سورة التغابن، وقال تعالى: { وَأَنفِقُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَلاَ تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوَاْ إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ {195} } سورة البقرة، وقال تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَنفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لاَّ بَيْعٌ فِيهِ وَلاَ خُلَّةٌ وَلاَ شَفَاعَةٌ ...{254} } سورة البقرة، وقال تعالى : { مَّثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّئَةُ حَبَّةٍ وَاللّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاء وَاللّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ {261} } سورة البقرة، وقال تعالى : { وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ فَلأنفُسِكُمْ وَمَا تُنفِقُونَ إِلاَّ ابْتِغَاء وَجْهِ اللّهِ وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لاَ تُظْلَمُونَ {272} } سورة البقرة، وقال تعالى: { الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلاَنِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ {274} وَمَا أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ {39} } سورة سبأ.

وقد أكدت الأحاديث النبوية على أهمية الصدقة:

فعن أبي أمامة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "صنائع المعروف تقي مصارع السوء، وصدقة السر تطفيء غضب الرب، وصلة الرحم تزيد في العمر " رواه الطبراني، وعن حذيفة رضي الله عنه قال: أسندت النبي صلى الله عليه وسلم إلى صدري فقال: " من قال لا إله إلا الله ختم له بها دخل الجنة، ومن صام يوما ابتغاء وجه الله ختم له به دخل الجنة، ومن تصدق بصدقة ابتغاء وجه الله ختم له بها دخل الجنة" رواه أحمد، وفي حديث صحيح للترمذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إن الله يقبل الصدقة ويأخذها بيمينه، فيربّيها لأحدكم كما يربّي أحدكم مهره، حتى إن اللقمة لتصير مثل أحد"، وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "ما نقصت صدقة من مال، وما زاد الله عبدا بعفو إلا عزا، وما تواضع أحد لله إلا رفعه الله عز وجل" رواه مسلم، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إن الصدقة لتطفيء عن أهلها حر القبور، وإنما يستظل المؤمن يوم القيامة في ظل صدقته " رواه الطبراني، وعنه صلى الله عليه وسلم: "الصدقة تطفيء الخطيئة كما يطفيء الماء النار " رواه الترمذي، وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ما من يوم يصبح العباد فيه إلا ملكان ينزلان، فيقول أحدهما: اللهم أعط منفقا خلفا، ويقول الآخر اللهم أعط ممسكا تلفا " رواه البخاري

ومسلم، وفي الحديث الصحيح عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " كل امرىء في ظل صدقته حتى يُقضى بين الناس " رواه أحمد. وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله الإمام العادل، وشاب نشأ في عبادة الله عز وجل، ورجل قلبه معلق بالمساجد، ورجلان تحابّا في الله اجتمعا على ذلك وتفرقا عليه، ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال إني أخاف الله، ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه، ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه " رواه البخاري ومسلم، وعن عدي بن حاتم رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " ما منكم من أحد إلا سيكلمه الله ليس بينه وبينه ترجمان، فينظر أيمن منه فلا يرى إلا ما قدّم، فينظر أشأم منه فلا يرى إلا ما قدّم، فينظر بين يديه فلا يرى إلا النار تلقاء وجهه، فاتقوا النار ولو بشق تمرة "، وفي رواية: " من استطاع منكم أن يستتر من النار ولو بشق تمرة فليفعل " رواه البخاري ومسلم...

والحديث عن فضل الصدقة يطول، ولكن فيما سبق ما يدل على مدى أهمية الصدقة وثقل وزنها بين الأعمال الصالحة، وعلى أفضلية صدقة السر، ودورها في نجاة العبد يوم القيامة.

ولعظم قدر الصدقة وعظم أجرها فإن الشياطين تبذل قصارى جهدها لتحول بينك وبينها، كما في الأثر: «مَا يُخْرِجُ رَجُلٌ شَيْئًا مِنَ الصَّدَقَةِ حَتَّى يَفُكَّ عَنْهَا

لَحْيَيْ سَبْعِينَ شَيْطَانًا».

وقد وردت الكثير من قصص الشفاء الرائعة من أمراض مزمنة أشرف أصحابها على الهلاك، لولا أن منَّ الله عليهم بمحتاج تصدقوا عليه، فدبت الحياة في أجسادهم المتهالكة من جديد، فإنها والله دواء من لا دواء له، فعن الحسن رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " داووا مرضاكم بالصدقة " رواه أبو داود.

وأنقل لكم بعض القصص الحقيقية من كتاب داوو مرضاكم بالصدقة، والتي تبين عظمة الدور الذي تقوم بع الصدقة في علاج الأمراض التي استعصت على الطب والأطباء وشفائها:

القصة الأولى:

يقول الشيخ – سليمان المفرج: هذه قصة يرويها صاحبها لي حيث يقول: "لي بنت صغيرة أصابها مرض في حلقها ، فذهبت بها للمستشفيات وعرضتها على كثير من الأطباء ، ولكن دون فائدة ، فمَرَضها أصبح مستعصياً ، وأكاد أن أكون أنا المريض بسبب مرضها الذي أرَّق كل العائلة ، وأصبحنا نعطيها إبراً للتخفيف فقط من آلامها حتى يئسنا من كل شيء إلا من رحمة الله تعالى. إلى أن جاء الأمل وفتح باب الفرج، فقد اتصل بي أحد الصالحين وذكر لي حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم: "داووا مرضاكم بالصدقة " فقلت له : " قد تصدقت كثيراً " ، فقال : " تصدق هذه المرة بنية شفاء ابنتك " ، وفعلاً تصدقت بصدقة متواضعة لأحد الفقراء ولم يتغير شيء، فأخبرته فقال: " أنت ممن لديهم نعمة ومال كثير ،

فلتكن صدقتك بحجم مالك "، فذهبت للمرة الثانية وملأت سيارتي من الأرز والدجاج والخيرات بمبلغ كبير ووزعتها على كثير من المحتاجين، ففرحوا بصدقتي ووالله لم أكن أتوقع أبداً أن آخر إبرة أخذتها ابنتي هي التي كانت قبل صدقتي، فشُفيت تماماً بحمد الله. فأيقنت بأن الصدقة من أكبر أسباب الشفاء، والآن ابنتي بفضل الله لها ثلاث سنوات ليس بها أيّ مرض على الإطلاق، ومن تلك اللحظة أصبحت أُكثر من الصدقة خصوصاً على الأوقاف الخيرية، وأنا كل يوم أشعر بالنعمة والبركة والعافية في مالي وعائلتي، وأنصح كل مريض بأن يتصدق من أعز ما يملك، ويكرر ذلك فسيشفيه الله تعالى، والله لا يضيع أجر المحسنين".

==========

القصة الثانية:

" دخل أحد الشباب المستشفى إثْرَ مرضٍ شديد ألَمَّ به – نسأل الله السلامة والعافية لنا ولجميع المسلمين، وبعد الفحوصات قرر الأطباء أنه لا أمل في شفائه حيث قال الطبيب لأمه المرافقة: " خُذي أغراضه فلا أمل في شفائه، والعلم عند الله "، فتأثرت الأمُّ وتذكرت فلَذَة كبدها ومفارقته لها فقامت وباعت كلَّ ما تملك من ذهَب وتصدقت بثمنه، ولم تمضِ سوى عدَّة أيام حتى أبدى الطبيب لأمه أن هناك أملاً في شفائه، حتى تحسَّنت حالته شيئاً فشيئاً حتى خرج بعد أيامٍ سليماً مُعافى فحَمِد الجميعُ ربَّهم – تبارك وتعالى – على شفائه ولُطفه".

==========

القصة الثالثة:

يقول الشيخ أيضاً: "وهذه قصة أخرى ذكَرها صاحبها لي حيث يقول: ذهب أخي إلى مكان ما ووقف في أحد الشوارع وبينما هو كذلك ولم يكن يشتكي من

شيء إذ به يسقط مغشياً عليه وكأنه رمي بطلقة من بندقية على رأسه، فتوقعنا أنه أصيب بعين أو بورم سرطاني أو بجلطة دماغية، فذهبنا به لمستشفيات ومستوصفات عدة وأجرينا له الفحوصات والأشعة، فكان رأسه سليماً لكنه يشتكي من ألَمٍ أقض مضجعه وحَرَمَه النوم والعافية لفترة طويلة، بل إذا اشتد عليه الألم لا يستطيع التنفس فضلاً عن الكلام، فقلت له: هل معك مال نتصدق به عنك لعل الله أن يشفيك ؟! فقال: نعم، فسحبت ما يقارب السبعة آلاف ريال، واتصلتُ برجل صالح يعرف الفقراء ليوزعها عليهم، وأقسم بالله العظيم أن أخي شفي من مرضه في نفس اليوم وقبل أن يصل الفقراء شيء، وعلمت حقاً أن الصدقة لها تأثير كبير في العلاج".

==========

القصة الرابعة:

"وهذه امرأة أخرى أصيبت بفشَل كلوي – نسأل الله السلامة والعافية لنا ولجميع المسلمين من كل بلاء وداء – وقد عانت الأخت من مرضها هذا كثيراً بين مراجعات وعلاجات، فطَلَبَت مَن يتبرع لها بكلْيَة بمكافأة قدرها عشرون ألف ريال، وقد تناقل الناس الخبر، ومن بينهن امرأة فقيرة ، وقد حضَرت للمستشفى موافقة على كافة الإجراءات، وفي اليوم الْمُحَدَّد دخلت المريضة على المتبرعة فإذا هي تبكي، فتعجبت وسألتها عن حالها ما إذا كانت مُكْرَهَةً؟ فقالت: ما دفعني للتبرع بكليتي إلا فقري وحاجتي للمال، ثم أجهشت بالبكاء، فهدَّأتها المريضة وقالت: المال

لكِ، ولا ريد منكِ شيئاً، ولا تسأل عن فرحة الفقيرة بذلك، وبعد أيـــام جـــاءت المريضة للمستشفى وعند الكشف عليها كانت المفاجأة المدوية التي أذهلت الأطباء حيث لم يجدوا أي أثرٍ للمرض فقد شفاها الله تعالى – وله الحمد والمنة".

==========

القصة الخامسة:

"قال الشيخ – عبد الهادي بدلة إمام جامع الرضوان في حَلَب السورية، وهو مـــن العلماء القلائل الذين يخاطبون العقل والقلب معاً – بارك الله فيه ونفع به – قال: " في بدايـــة زواجي مَـــنّ الله علينا بطفلنا الأول، ففرحنا بـــه فرحاً شديـــداً ، لكن شاء الله – سبحانه – أن يُصاب هذا الطفل بمرض شديد، عجزَ عنه الطب حينها، وبَدَأت تسوء حالة الطفل وتسوء حالنا نحن أكثر حُزناً على فلذة كبدنا ونور عيوننا ..وكلكم يعلم ماذا يعني الطفل لوالديه وخاصة أنه طفلنا الأول !! .لكن الشـــعور الأسوأ هو شعورنا بالعجز لأن نقدم له العلاج لمعاناته !! .

إلا أننا سلمنا أمرنا لله وقضائه، لكن كان علينا الأخذ بالأسباب وعـــدم تـــرك أي فرصة أو سبيل لعلاجه. دلنا أهل الخير على طبيب ذي خبرة وشهرة فذهبتُ إليـــه بالطفل، والطفل يشكو من الحمى – التي تأكل قبل الطفل جسدي وجســـد أمـــه وقلبها وقلبي – فقال لنا: " إذا لم تنْزِل حرارة الطفل هذه الليلة فسيفارق الحيـــاة غدا ! ". عدتُ بالطفل حزينا كئيباً، يقض الألم قلبي حتى فارق النوم جفني، فقمت لأصَلِّي، ثم ذهبت هائماُ على وجهي تاركاً زوجتي عند رأس ابني باكيـــةً حزينـــةً، مشيت في الشوارع لا أعرف ماذا اعمل لابني، لكنني تذكرت الصدقة وحـــديث حبيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم حينما قال: " داووا مرضاكم بالصـــدقة "، ولكن من سأجد في هذا الوقت المتأخر لأطرق بابه وأتصدق عليه، وماذا ســـيقول

عني إن فعلت ذلك؟ وبينما أنا كذلك إذ بهِرَّة جائعة تموء في الليل الأسود ... تذكرت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم حينما سأله الصحابة: " وإنَّ لنا في البهائم أجراً ؟! " فقال صلى الله عليه وسلم: " في كل كبد رطبة أجر" رواه البخاري ومسلم ، فدخلت منْزِلي وأخذت قطعةً كبيرة من اللحم، فأطعمتها الهرة . أغلقت الباب خلفي، غير أن صوت الباب اختلط بصوت زوجتي: " هل عدت .. إليَّ .. إليّ .. سريعاً " !!، فهرعت إليها . وجدت وجه زوجتي قد تغير وعلى صفحة وجهها تهليلة بِشْر!. فقلت: عُدتُ لتوي. قالت: " بعدما ذهبت.. أغفيت قليلاً وأنا جالسة .. فرأيت رؤيا عجيبة ! .. لقد رأيت نفسي محتضنةً ابني .. وإذ بطيرٍ أسودٍ كبيرٍ يهوي من السماء لينقض على طفلنا ليأخذه مني، وأنا خائفة أضمّ ابني بشدة لا أعرف ماذا أفعل ! وإذ بي بِقطٍّ يدفع الطيرَ دفعاً شديداً ويعاركه عِراكاً ما رأيت أقوى منه، مع أن الطير كان ضخماً، وظل يدفعه ويعاركه حتى دفع الصقرَ بعيداً، واستيقظت على صوتك تأتي " .. يقول الشيخ: فتبسمت واستبشرت خيراً، نَظَرَت إلَيَّ زوجتي مندهشة من تبسمي !. فقلت لها: عسى أن يكون خيراً .. هرعنا إلى طفلنا .. لا نعرف مَن يصِل أولاً وإذ بالحمى تزول عنه ويفتح الطفل عيناه، وفي صباح اليوم التالي – والذي لا إله إلا هو – كان الطفل يلهو مع الأطفال في الحي والحمد لله " انتهى كلام الشيخ . بعد أن ذكر الشيخ هذه القصة العجيبة ألقى هذا الطفل – الذي بات شاباً وعمره الآن حوالي 17سنة وقد أكمل حفظ القرآن الكريم ، ويتابع تعليمه الشرعي، ألقى موعظةً بليغة بالمسلمين في مسجد والده، في أحد آخر ليال العشر الأواخر من شهر رمضان المبارك .. وقد أوردنا لكم هذه القصة لما لها من معنى واضح جليّ للصدقة التي من أعظم ثمراتها في الدنيا دفع البلاء. إنها كنْز من الكنوز الربانية وعلاج عظيم النفع فخذوا به وداووا

به مرضاكم".

==========

وأكمل لكم بقصتين أخريين إحداهما سمعتها من الشيخ محمد حسان، والثانية من الشابكة العنكبوتية:

القصة السادسة:

"كان أحد المرضى بمرض خطير يُعالج في إحدى الدول الأجنبية، وقد قرروا إجراء عملية جراحية خطرة له، فعاد لبلده ليسوي أموره قبل الذهاب للعملية، وقبل السفر بيوم واحد شاهد امرأة عجوزاً عند أحد محلات بيع اللحوم تجمع فتات اللحم المتناثر على الأرض وما بقي من العظم، فجاء الرجل وسأل المرأة عن سبب قيامها بذلك، فقالت: إني أمٌ لسبعة أيتام وهم لم يتناولوا اللحم منذ شهور، وأنا أجمع العظام لأصنع لهم به مرقا أضعه في طعام أبنائي، فما كان من الرجل إلا أن اشترى لها لحما، ثم دفع للجزار ما يكفي لشراء اللحم لأولادها لمدة سنتين على أن تأتي المرأة لتأخذ كيلوين من اللحم كل أسبوع، وحين سمعت المرأة ذلك ظلت تدعو له ثم مضت وهي تدعو له، وعندما أراد الرجل السفر شَعَرَ بتحسنٍ في صحته وقوة في بدنه، فذهب إلى المشفى وكشف على رأسه فإذا به سليمٌ معافى، فسافر للدولة التي كان على وشك أن يجري لها عمليته الجراحية، فلم يكادوا يصدقوا أنفسهم أنه هو هو نفس الشخص الذي كان بحاجة للعملية، لقد شفي شفاء تاما وعوفي عافية كاملة".

==========

القصة السابعة:

"إحدى النساء أُصيبت بمرض سرطان الدم، ولحاجتها للرعاية استقدمت خادمة

إندونيسية، وكانت هذه المرأة صاحبة دين وخلق. وبعد مرور أسبوع تقريبا على حضور الخادمة لاحظت هذه المرأة أن الخادمة تمكث طويلا في دورة المياه أكثر من المعتاد، كما أنها تتردد عليها كثيرا، وفي إحدى المرات سألتها عن سبب بقائها طويلا في الحمام، فأخذت الخادمة تبكي بكاء شديدا وقالت: إنني وضعت ابني منذ عشرين يوما فقط، وعندما اتصل بي المكتب في أندونيسيا أردت اغتنام الفرصة والحضور للعمل عندكم لحاجتنا الماسة للمال،لذلك فأنا أقوم بتفريغ الحليب من صدري باستمرار لكي لايؤلمني، وعندما علمت هذه المرأة قامت فورا بالحجز لها في أقرب رحلة الى أندونيسيا، ثم استدعتها وقالت لها هذه رواتبك لمدة سنتين مقدما اذهبي إلى ابنك وأرضعيه واعتني به، وبعد سنتين بإمكانك الحضور إلينا، وأعطتها أرقام الهواتف في حال رغبتها للعودة بعد سنتين، وبعد سفر الخادمة كان لدى المرأة موعد متابعة لتطور السرطان وعند الفحص الروتيني للدم كانت المفاجاة... فلم يجدوا فيها أي أثر للسرطان، فطلب الطبيب منها أن تعيد التحليل عدة مرات وكانت النتيجة واحدة، فذهل الطبيب لشفائها فمرضها خطير، فحوّلها على الأشعة فوجد نسبة السرطان صفر % عندها أيقن الطبيب شفاءها، فسألها عن العلاج المستخدم، وكان جوابها عن أبي أمامه رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "داوو مرضاكم بالصدقة" ".

عليك بالصدقة...
إنها سر كبير من أسرار السعادة والبركة في حياتنا

9

صنائع المعروف

المعروف...
اصنعه فيمن يسحق ومن لا يستحق
فأنت تستحق بركته

9- صنائع المعروف وقضاء الحوائج.

"صنائع المعروف تقي مصارع السوء".

يقول د. منقذ بن محمود السقار: "إن المعروف المقصود هنا هو فعل الخير وإسداؤه للعباد، سواء أكان هذا الخير مالاً كالصدقة والإطعام وسقاية الماء وسداد الديون، أو جاهاً كما في الإصلاح بين المتهاجرين والشفاعة وبذل الجاه، أوعلماً، أو سائر المصالح التي يحتاجها الناس، كحسن المعاملة وإماطة الأذى وعيادة المرضى، و...{ يأيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون }[الحج:77] فقوله { وافعلوا الخير} أمر يشمل كل خير".

ولاشك أن الذي يملأ حياته بصنائع المعروف تمتليء حياته بالبركة والسعادة وعون الله وقضاء الله لحوائجه، وذلك ما جاء في آيات القرآن الكريم و أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم التي تؤكد على أهمية قضاء الحوائج، قال الله تعالى: { وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ {77}} سورة الحج، وقال تعالى: { إن الله يحب المحسنين }، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا تحقرنّ من المعروف شيئًا"رواه أحمد، وقال صلى الله عليه وسلم: " كل معروف صدقة، وإن من المعروف أن تلقى أخاك بوجه طلق، وأن تفرغ من دلوك في إناء أخيك" رواه الترمذي، وجاء عن النبي صلى الله عليه وسلم، فيما رواه عنه أبو أمامة " صنائع المعروف تقي مصارع السوء، وصدقة السر تطفئ غضب الرب" رواه الطبراني في معجمه الكبير، وعن عبد الله بن عمر رضي الله

عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يُسلمه، ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته " رواه البخاري ومسلم، وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " مَن نفّس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا، نفّس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، ومن يسّر على معسر، يسّر الله عليه في الدنيا والآخرة، ومن ستر مسلماً، ستره الله في الدنيا والآخرة، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه ". وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " أحب الناس إلى الله عز وجل أنفعهم للناس، وأحب الأعمال إلى الله سرور تدخله على مسلم" رواه ابن أبي الدنيا في قضاء الحوائج، وحسّن الألباني إسناده في السلسلة الصحيحة.

وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "لقد رأيت رجلاً يتقلب في الجنة في شجرة قطعها من ظهر الطريق كانت تؤذي الناس" رواه البخاري ومسلم، وقال صلى الله عليه وسلم: "من سره أن يُنجيه الله من كرب يوم القيامة، فليُنفّس عن معسرٍ أو يضع عنه" رواه مسلم، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "مَن أراد أن تُستجاب دعوته وأن تُكشف كُربته، فليفرّج عن معسر" رواه أحمد. وعَنْ سَهْلِ بن سَعْد، عن النَّبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ، قَالَ: "عِنْدَ اللَّه خَزَائنُ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ، مَفَاتيحُهَا الرِّجَالُ، فَطُوبَى لمَنْ جَعَلَهُ مفْتَاحًا للْخَيْرِ، وَمغْلاقًا للشَّرِّ، وَوَيْلٌ لمَنْ جَعَلَهُ مفْتَاحًا للشَّرِّ، وَمغْلاقًا للْخَيْرِ" 4108 / صحيح الجامع، ومن حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إن مما يلحق المؤمن من عمله وحسناته بعد موته: علماً علمه ونشره ، وولداً صالحاً تركه ، ومصحفاً ورثه، أو مسجداً بناه، أو بيتاً لابن السبيل بناه، أو

نهراً أجراه، أو صدقةً أخرجها من ماله في صحته وحياته تلحقه من بعد موته " حسنه الألباني رحمه الله.

عن النبي صلى الله عليه وسلم: "الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله، وأحسبه قال: " وكالقائم الذي لا يفتر، وكالصائم الذي لا يُفطر".

أخرجه البخاري، وعَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِنَّ لِلَّهِ أَقْوَامًا اخْتَصَّهُمْ بِالنِّعَمِ لِمَنَافِعِ الْعِبَادِ، وَيُقِرُّهَا فِيهِمْ مَا بَذَلُوهَا، فَإِذَا مَنَعُوهَا نَزَعَهَا عَنْهُمْ وَحَوَّلَهَا إِلَى غَيْرِهِمْ " حسن لغيره، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ما من مسلم يغرس غرساً إلا كان ما أُكل منه له صدقة، وما سُرق منه له صدقة، وما أكل السبع منه فهو له صدقة، وما أكلت الطير فهو له صدقة، ولا يرزؤه أحد إلا كان له صدقة"رواه مسلم، وروى البزار في مسنده من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " سبع يجري للعبد أجرهن وهو في قبره بعد موته: من عَلّم علماً، أو أجرى نهراً، أو حفر بئراً، أو غرس نخلاً، أو بنى مسجداً، أو ورّث مصحفاً، أو ترك ولداً يستغفر له بعد موته " حسنه الألباني رحمه الله في صحيح الجامع، وعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ :جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: "يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ الأَعْمَالِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ ؟ قَالَ : " سُرُورٌ تُدْخِلُهُ عَلَى مُسْلِمٍ ، أَوْ تَكْشِفُ عَنْهُ كُرْبَةً ، أَوْ تَقْضِي عَنْهُ دَيْنًا ، أَوْ تَطْرُدُ عَنْهُ جُوعًا ، وَلأَنْ أَمْشِي لأَخٍ لِي مُسْلِمٍ فِي حَاجَةٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَعْتَكِفَ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ ــ يَعْنِي مَسْجِدَ الْنبي صلى الله عليه وسلم ــ وَمَنْ كَفَّ غَضَبَهُ سَتَرَ اللَّهُ عَلَيْهِ ، وَمَنْ كَظَمَ غَيْظَهُ وَلَوْ شَاءَ أَنْ يَمْضِيه أَمْضَاهُ مَلأَ اللَّهُ قَلْبَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رِضًا ، وَمَنْ مَشَى مَعَ أَخٍ لَهُ مُسْلِمٍ فِي حَاجَةٍ حَتَّى يُثَبِّتَهَا ثَبَّتَ اللَّهُ قَدَمَيْهِ يَوْمَ تَزُولُ الأَقْدَامُ ، وَسُوءُ الْخُلُقِ يُفْسِدُ الْعَمَلَ كَمَا يُفْسِدُ الْخَلُّ الْعَسَلَ ".

وحتى صنائع المعروف للحيوان مأجورة وأجرها عظيم، حتى إنه قد يصل لمغفرة الذنوب لسقيا كلب، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "بينا رجل بطريق اشتد عليه العطش، فوجد بئراً فنزل فيها فشرب ثم خرج، فإذا كلب يلهث يأكل الثرى من العطش، فقال الرجل: لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثل الذي كان بلغ مني، فنزل البئر فملأ خفه ماء، فسقى الكلب فشكر الله له فغفر له، قالوا: يا رسول الله وإن لنا في البهائم لأجراً؟ فقال: في كل ذات كبد رطبة أجر" رواه البخاري ومسلم.

==========

ومن القصص الرائعة التي تبين كيف للمعروف أن ينفع صاحبه في الدنيا قبل الآخرة:

"يُذكر أن رجلاً يسمّى ابن جدعان .. قال : خرجت في فصل الربيع .. وإذا بي أرى إبلي سمان .. يكاد الربيع أن يفجّر الحليب من ثديها .. وكلما اقترب الحوار "ابن الناقة " من أمه درّت عليه .. وانهال الحليب منها لكثرة الخير والبركة .. فنظرت إلى ناقة من نياقي ابنها خلفها .. وتذكّرت جاراً لي له بنيّات سبع .. فقير الحال .. فقلت: والله لأتصدقن بهذه الناقة وولدها لجارى، والله يقول: { لَن تَنَالُواْ الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ } آل عمران:92، وأحب حلالي هذه الناقة .. يقول : فأخذتها وابنها .. وطرقت الباب على الجار .. وقلت خذها هدية مني لك .. فرأيت الفرح في وجهه لا يدري ماذا يقول .. فكان يشرب من لبنها ويحتطب على ظهرها .. وينتظر وليدها يكبر ليبيعه .. وجاءه منها خير عظيم

فلما انتهى الربيع وجاء الصيف بجفافه وقحطه .. تشققت الأرض .. وبدأ البدو يرتحلون يبحثون عن الماء في الدحول "والدحول هي حفر في الأرض توصل إلى محابس مائية أو أقبية

مائية تحت الأرض .. له فتحات فوق الأرض يعرفها البدو " يقول: فدخلت في هذا الدحل حتى أحضر الماء لنشرب " وأولاده الثلاثة خارج الدحل ينتظرون " .. فتاه تحت الأرض .. ولم يعرف الخروج .. وانتظر أبناؤه يوماً ويومين وثلاثة حتى يئسوا .. قالوا : لعل ثعباناً لدغه ومات .. أو لعله تاه تحت الأرض وهلك .. وكانوا " عياذاً بالله " ينتظرون هلاكه طمعاً في تقسيم المال والحلال .. فذهبوا إلى البيت وقسّموه .. وتذكروا أن أباهم قد أعطى ناقة لجارهم الفقير .. فذهبوا إليه وقالوا له: أعد الناقة خيراً لك .. وخذ هذا الجمل مكانه .. وإلا سنسحبها عنوة الآن .. ولن نعطيك شيئاً .. قال : أشتكيكم إلى أبيكم قالوا : اشتك إليه .. فإنه قد مات !! قال : مات !! كيف مات ؟ وأين مات ؟ ولِم لم أعلم بذلك ؟ قالوا : دخل دحلاً في الصحراء ولم يخرج قال: ناشدتكم الله اذهبوا بي إلى مكان الدحل .. ثم خذوا الناقة .. وافعلوا ما شئتم ولا أريد جملكم فذهبوا به .. فلما رأى المكان الذي دخل فيه صاحبه الوفيّ .. ذهب وأحضر حبل .. وأشعل شمعة .. ثم ربط نفسه خارج الدحل .. ونزل يزحف على قفاه حتى وصل إلى أماكن فيها يحبوا .. وأماكن فيها يزحف .. وأماكن يتدحرج .. ويشم رائحة الرطوبة تقترب .. وإذا به يسمع أنين الرجل عند الماء .. فأخذ يزحف تجاه الأنين في الظلام .. ويتلمس الأرض .. فوقعت يده على الطين .. ثم وقعت يده على الرجل فوضع يده على أنفاسه .. فإذا هو حي يتنفس بعد أسبوع .. فقام وجرّه .. وربط عينيه حتى لا تنبهر بضوء الشمس .. ثم أخرجه معه خارج الدحل .. ومرس له التمر وسقاه .. وحمله على ظهره .. وجاء به إلى داره .. ودبّت الحياة في الرجل من جديد " وأولاده لا يعلمون " .. فقال: أخبرني بالله عليك أسبوعاً كاملاً وأنت تحت الأرض ولم تمت !

قال : سأحدثك حديثاً عجبا .. لّما نزلت ضعت .. وتشعّبت بي الطرق .. فقلت : آوي إلى الماء الذي وصلت إليه .. وأخذت أشرب منه .. ولكن الجوع لا يرحم .. فالماء لا يكفي .. يقول : وبعد ثلاثة أيام .. وقد أخذ الجوع مني كل مأخذ .. وبينما أنا مستلق على قفاي .. قد أسلمت وفوضت أمري إلى الله .. وإذا بي أحس بدفء اللبن يتدفق على

فمي .. يقول : فاعتدلت في جلستي .. وإذا بإناء في الظلام لا أراه .. يقترب من فمي فأشرب حتى أرتوي .. ثم يذهب .. فأخذ يأتيني ثلاث مرات في اليوم .. ولكنه منذ يومين انقطع ما أدري ما سبب انقطاعه ؟ .. يقول: فقلت له : لو تعلم سبب انقطاعه لتعجبت .. ظنّ أولادك أنك مت .. وجاءوا إلي وسحبوا الناقة التي كان الله يسقيك منها .. والمسلم في ظل صدقته { وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجاً.وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لاَ يَحْتَسِبُ }.

==========

فإن علمنا كل هذا الفضل للمعروف، فلنكن أهلا للمعروف، لعله أن ينجينا من كربات الدنيا والآخرة، والمعروف موجود حولنا في كل مكان، وهو قريب جدا منا.. فقط لو أردنا أن نفعله، فلنبحث حولنا عن محتاج من جيراننا أو أقاربنا أو حتى عامل النظافة الذي ينظف حول منزلنا وشارعنا، أو لنذهب لمشفى نبحث عن محتاج لايجد ثمن علاجه وما أكثرهم، وما أكثر أصحاب الأمراض المزمنة والخطيرة الذين لايجدون ما يعالجون به أنفسهم أو أطفالهم كأصحاب السرطانات، والفشل الكلوي، وأمراض القلب، وفيروسات الكبد وتليفاته، وتذكروا أن النبي صلى الله عليه وسلم دعانا لأن نداوي مرضانا بالصدقة، ولو أن تقدّم صحنا من طعام بيتك لفقير طرق على بابك، ومهما كان ما تقدمه يسيرا لأنك لاتقدر على غيره فلعل نجاتك تكون فيه، اتقوا النار ولو بشق تمرة، إنها ليست تمرة كاملة ولكنها نصف تمرة قد تنجيك من النار، ولو أن تضع إناء ماء أمام قط عطش في حر الصيف، ولو أن تضع بعض حبوب الأرز أو القمح على نافذتك لتأكل منه الطيور، ولو أن تلقى مكروبا بكلمة طيبة وابتسامة ونصيحة لو لم تكن تملك له شيئا.

لا تكن متبلدا أمام من يحتاج معونتك، قد يكتب الله لك معروفا برجل دللته على عنوان لايستطيع الوصول إليه، أو طفل ضائع رددته لبيته وأهلـــه، أو بمحفظة نقود وجدتها على الأرض فحرصـــت علـــى أن توصـــلها لعنـــوان صاحبها، أو بزميل لك في الدراسة ساعدته بشرح درس تغيب عنه، أو بزميل لك في العمل ساعدته في حل مشكلته، أو بمريض فقير جـــاءك في عيادتـــك فعالجته من دون أجر، أو بتلميذ يتيم أعطيته درسا من دون أن تأخـــذ منـــه مالا، أو بمبلغ شهري تستقطعه من راتبك لأسرة يتيمة... و أبواب المعروف لاتنتهي أبدا... المهم أن نرغب حقا في فعل المعروف... وأن نتحرك بحثا عنه.

صنائع المعروف تقي مصارع السوء

10

الرضا واليقين والشكر باب المزيد

الرضا واليقين..
جنة السعادة الحقيقية في الدنيا والآخرة

10 – الرضا واليقين
والشكر باب المزيد

هما جناحي السعادة فإن انكسر جناح منهما لم يتمكن الطائر مـــن الطيران، وأساسهما الثقة في الله.

فأما عن الرضا:

فحين نثق في الله نعلم أن الله قد اختار لنا الخير، ونثق أن الزوج الذي أعطانا الله إياه هو المناسب لنا حتى لو بدا لنا أنه غير كذلك، أو بدا الزوج الـــذي اخترناه مخالفا تماما لكل ما توقعناه أو رغبنا به، فإن كان فيه ما لا يرضـــينا فعلينا أن نحاول إصلاح حياتنا معه وأن نبذل جهدنا في تحسين علاقتنا، وليس أن نعترض على اختيار الله لنا، فقبل الاقتران يمكننا أن نرفض ما لايروق لنا، لكن بعد الاقتران به فالمبدأ هو **إصلاح الموجود خير من انتظار المفقود**.

وبالطبع يكون هذا الرضا في الصفات البشرية والشكلية أو ظروفه الماديـــة، وليس في محارم الله وحدوده، ليس إن كان تاركا للصلاة أو من أهل الكبائر والفواحش، فما لا يرضي الله لا يجوز لنا أن نرضى عنه أو به.

وأما اليقين:

فهو عين الثقة في الله، ومنه ينبع الرضا. فأنا إن وثقت في ربي ســـأثق فيمـــا

وضعني فيه، وسأكون على يقين من أن الخير فيما يختاره الله.

أن نوقن أن ما أصابنا لم يكن ليخطئنا، وأن ما أخطأنا لم يكن ليصيبنا.

وأن ما شاءه الله كان، ومالم يشأه لم يكن.

وأنه لا مانع لما أعطى الله، ولا معطي لما منع.

وأن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعونا بشيء لم يكتبه الله لنا فلن يقدروا على ذلك، وأنهم لو اجتمعوا على أن يضرونا بشيء لم يكتبه الله علينا فلن يقدروا.

وأن الأمر كله بيد الله وحده... وأنه هو الغالب على أمره.

وأن الله وحده يعلم خوافي الأمور... ونحن لانعلم.

وأنه سبحانه وتعالى يقدر... ونحن لا نقدر.

وأنه وحده يملك خزائن السموات والأرض... ونحن لانملك حتى نَفَسنا الذي نتنفسه، أو دقات قلبنا التي تنبض آلاف المرات كل يوم.

وأنه عسى أن نكره شيئا وقد جعل الله لنا فيه خيرا كثيرا، وعسى أن نحب شيئا وهو شر لنا سيفسد علينا ديننا أو دنيانا.

وأن كل نعمة في حياتنا فهي فضل من الله وحده ومنة يمن بها علينا.

وأن كل شر يحدث لنا إنما هو بسببنا. وبسبب ما جنته أيدينا من معاصي وآثام.

وأن الله معنا في كل وقت وحين، شاهد علينا وناظر إلينا.

يسمع دعاءنا ويرى أحوالنا ويعرف ما نمربه وما نشعر به.

لايشغله حال عن حال ولا دعاء عن دعاء، ولا صوت عن صوت.

وأنه إن يمسسك الله بضر فلا كاشف له سواه هو فقط، فالبلاء يتزل بـــأمره ويرفع بأمره، ولا سبيل لنا إلى ذلك إلا بالدعاء.

وأنه هو وحده – سبحانه وتعالى – القادر على إجابة دعائنا، ولكنـــه قـــد يؤجل تلك الإجابة لخيرنا، أو حتى قد لا يحقق لنا ما نطلبه لأن فيه هلاكنـــا، فالإنسان يدعو طالبا الشر وهو يظنه خيرا، فنحن البشر جاهلون وعاجزون وضعفاء ومتعجلون وظلومون، ولكننا لا نعرف أنفسنا حق المعرفة.

قد يبتلينا ربنا ليكسر شوكة أنفسنا أو يمحصنا أو يطهرنـــا ويغســـلنا مـــن الذنوب.

قد يحرمنا ليكرمنا، وقد يعطينا ليؤدبنا.

إنه الله. الملك. لا يُسأل عما يفعل وهم يُسألون.

وما علينا إلا أن نُسلِّم ونستسلم، وألا نُقدم في حياتنا على خطوة إلا بعد أن نستخير الله، وندعم تلك الاستخارة بالثقة في الله وحسن الظن به، والرضـــا باختياره، لأنه هو الملك ونحن عبيده.

ولنجعل تلك الآية أمامنا في جميع خطوات حياتنا، ووقتها سنستريح، ونتذوق لذة اليقين وحلاوة الرضا، وجنة التسليم لله، فننعم بسعادة الدنيا والآخرة.

" وَعَسَى أَن تَكْرَهُواْ شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ

وَعَسَى أَن تُحِبُّواْ شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ

وَاللّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ {216} "

سورة البقرة

==========

الشكر باب المزيد

إن الشكر هو الأمر الذي يمتلك القدرة على تغيير حياتنا نحو الأفضل أكثر من أي شيء آخر، قال تعالى: {وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ {7} } إنه الشكر في مقابل الكفر والجحود، إنه الشكر باستخدام النعم في طاعته في مقابل استخدامها في معصيته، إنه الشكر في مقابل نسيان النعم والتذمر من المشكلات، إنه الشكر في مقابل التركيز على ما ينقصنا وما نحتاج إليه، إنه الشكر في مقابل مقارنة أنفسنا بغيرنا والنظر لمن هو أفضل منا، إنه الشكر على الموجود في مقابل التطلع لما هو مفقود. وهذا هو الشكر الحقيقي الكامل الذي يفتح لنا حقا أبواب الخير والزيادة في حياتنا من نعم الله علينا.

ونحن حين نتكلم عن الشكر، لا نعني به أن نقول الحمد لله، ثم لا نلبث أن نشكو من أوضاعنا وظروفنا ومشاكلنا، ونتذمر لأجل كل شيء طوال الوقت، فحين نتكلم عن الشكر نعني به ثلاث أشياء:

1- كف عن التذمر والشكوى والتركيز على ماينقصك.

2- ركز على النعم في حياتك، واحمد الله من قلبك.

3- استخدم نعمه في طاعته.

1- كف عن التذمر والشكوى والتركيز على ما ينقصك:

فنحن على الرغم من أننا نعيش في بحر كثيف الأمواج من النعم التي تحيط بنا من كل جانب، نرى أكثرنا يغمض عينيه عن ذلك كله، ويكتفي بقصر نظره على التركيز على الأشياء التي تنقصه، فيكدر عيشه كله لأجلها، ويعيش في دوامة من القلق والمخاوف والوهام والآلام، لا لشيء إلا لأنه نسي ما هو فيه من خير، وتطلع نحو البعيد.

كم من غارق في نعم الله لايعطيها انتباهه، فلا تراه إلا شاكيا متذمرا من أمور قد تبدو تافهة، أو من نقص في الكماليات وعنده من النعم أعظمها وأفضلها، فدينه خير دين، وصحته مكتملة، ولديه زوجة وذرية ومسكن وعمل ومال، ثم تراه يتذمر لأجل أشياء ثانوية يُستغنى عنها بسهولة، وتلك النظرة المتذمرة تحرمنا أن ننسب للشاكرين، ولو كنا نحمد الله مئات المرات في كل يوم.

2- ركّز على النعم التي في يديك لتعلم كم أنت محظوظ بكل هذه النعم، واحمد الله من كل قلبك:

عن عبد الله بن محصن الخطمي رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "من أصبح [منكم] آمنا في سربه، معافى في جسده، عنده قوت يومه، فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها" رواه الترمذي، فحتى وإن بدت النعم التي لديك يسيرة في عينيك؛ إلا أن الحرمان من واحدة منها كفيل بأن يكدّر عليك عيشك وينغّص حياتك بأكملها، ومن اكتملت له تلك النعم

فقد اكتملت دنياه، فليحمد من وهبه إياها.

ركّز على نعمة الله عليك، ولاتقارن نفسك بمن هو أفضل منك، وإن أردت المقارنة فقارن نفسك بمن هو أقل منك ومن حرم من النعمة التي لديك؛ لترى نعم الله عليك فتشكرها، ففي الحديث: "انظر إلى من هو تحتك ولا تنظر إلى ما هو فوقك؛ فإنه أجدر أن لا تزدري نعمة الله عندك".

إن الشكر الحقيقي استغراق القلب في رؤية النعم ينسي صاحبه التركيز على المشكلات والنواقص، فلا تكون شاكيا متذمرا، ومن المؤسف أن هذا المعنى يندر أن نجده على الحقيقة، ذلك الذي تلهيه النعمة عن الشكوى، فالامتنان لربنا وخالقنا ورازقنا يجب ألا يحتوي ولو على القليل من تذكر النواقص في حياتنا، فبقدر ما نتذكر النواقص ننسى من النعم، وبقدر ما نتذمر من أشياء صغيرة في حياتنا بقدر ما يقل شكرنا على النعم التي في حياتنا، فإذا أردنا أن نشكر حقا فعلينا أن نشعر بالامتنان تجاه كل الأشياء الجميلة التي في حياتنا، وألا نولي ولو القليل من انتباهنا تجاه تلك الأشياء التي تزعجنا أو التي تنقصنا، ومن هنا يأتينا المزيد حقا.

3- استخدم نعمه في طاعته:

فالمعنى الحقيقي للشكر يعني أن: تكون قلوبنا شاكرة لله لنعمه علينا، وأن يلهج لساننا بحمده وشكره والثناء عليه، وأن نستخدم تلك النعم في طاعته، لكن أكثرنا للأسف يكتفي بقول الحمد لله، ويغفل عن الأمرين الأكثر أهمية في موضوع الشكر، ألا وهما دور العمل فيه، ودور القلب

كذلك. فنجد أكثر الناس قلوبها متذمرة شاكية، ونجد أكثر الناس تستخدم نعمه في معصيته، فمن وهبه الله مالا أنفقه على الملذات والمعاصي، ومن وهبها الله جمالا استخدمته في الفتنة والإغراء وإفساد المجتمع، ومن وهبه الله فتوة وشبابا وقوة ضيعها بالتدخين أوالمخدرات أو الخمور أو تعالى بها على خلق الله يؤذيهم، ومن رزقه الله عينا تبصر قلّبها في المحرمات وتتبع بها العورات في الشوارع والأسواق وفي الصور والمسلسلات والأفلام والمواقع الفاسدة، ومن رزقه الله أذنا تسمع استمع بها للغناء والغيبة، ومن رزقه الله لسانا ينطق استعمله في الغيبة والكذب وفحش القول، ومن رزقه الله يدا ليقضي بها حاجاته استعملها في أخذ المال بغير حقه أو لمس المحرمات أو إيذاء الغير والبطش بهم، ومن رزقه الله رجلا تمشي مشى بها للمعاصي، ومن رزقه الله عقلا يفكر استعمله في التخطيط للحصول على المعاصي وكيف يتصيد امرأة لتقع في غرامه أو كيف يكسب مالا من وجه غير مشروع.. فهل هذا هو شكر النعمة واستخدامها في طاعة الله؟ وهل هذا ما يضمن لك أن تستمر النعم في حياتك، فضلا عن أن تزيد..

تذكر أن الله جل جلاله قد يسلب منك النعم التي تستخدمها في معصيته في أية لحظة، فتذكر أن تستخدمها في طاعته قبل أن تصير مجرد ذكرى في حياتك.

وحين نشكر الله بحق.. حين نتوقف عن الشكوى والتذمر.. حين نركز على

ما منحنا الله إياه من نعم كثيرة فتخرج كلمة "الحمد لله" قوية من أعماق قلوبنا.. وحين نستخدم تلك النعم في طاعته حقا.. حينها يأتينا المزيد.. وتتحول حياتنا من البؤس والمشكلات للرخاء والمزيد من النعم والكثير من السعادة..

قد يحرمنا ليكرمنا.
وقد يعطينا ليؤدبنا.
إنه الله.. الملك..
لا يُسأل عما يفعل
وهم يُسألون.

وما علينا إلا أن
نُسلِّم ونستسلم،
وألا نُقدم في حياتنا
على خطوة إلا
بعد أن نستخير الله.

لمحة هامة

وبعد أن انتهينا من السر الأول وقبل أن نبدأ في السر الثاني
علينا أن نتأكد أن هذا السر هو أهم من كل شيء
فإن لم تحصلي إلا على هذا السر من الكتاب فقد نلت أعظم الفائدة،
وإن اجتهدت في الأسرار الست التالية، ولم تقومي بما في هذا السر
فلن تنالي التوفيق، ولن تحصلي من السعادة إلا على اسمها.

==========

فهذا هوأهم سر.. وبه سعادة تمتد من الدنيا لتصل إلى الآخرة.
لأن الملك وحده هو من بيديه السعادة
و بيده مفاتيح القلوب، و بيده حب زوجك
وبيده البركة وبيده الرزق وبيده الذرية الصالحة
وبيده سكينة النفس وراحة الفؤاد وصلاح البال

و السعادة هبة منه وحده، فلنذهب إليه ليعطينا من فيض عطاياه وهباته
ثم نأخذ بأسباب السعادة الزوجية التالي ذكرها بمشيئة الله جل وعلا.
ولنتذكر أن الذي سيعيننا ويوفقنا على الأخذ بتلك الأسباب هو الله جل وعلا
وأنه هو وحده مَن سيجعل تلك الأسباب تأتي بنتائجها،
فقد تفعلين كل شي ثم لا ترين أية نتيجة لأنك نسيتي الملك،
فالأسباب وحدها لاتعمل ما لم تنالي التوفيق من الله جلّ في علاه.

وتذكري أن من جعل الهموم هما واحدا، كفاه الله ما أهمّه.
فاللهم اجعل كل همنا رضاك عنا
وارض عنا وأرضنا ياملك الملوك
وارزقنا سعادة الدنيا والآخرة يا وهاب ياكريم

الخطوات العملية
لتطبيق السر الأول

1- جددي نيتك في حياتك الزوجية: وما تقدميه فيها. اجعليه لله.

2- راجعي أعمالك اليومية: وتأكدي أن ليس فيها ما يغضب الله.

3- قومي مع زوجك بعمل حصر لمصادر دخلكما المالي. وتأكدا أن ليس في مالكما ربا ولاحرام: وليس في دخلكما شبهة، فإن وجدتما مصدرا غير آمن فتخلصا منه فورا، وتوبا لله منه، فالمال الحرام لايجلب إلا التعاسة والشقاء في الدنيا والآخرة.

4- قومي بحذف كل القنوات التي تغضب الله من قائمة تلفازك: وقومي بحذف كل ما يغضب الله من حاسوبك، وتأكدي أن مستخدمي الإنترنت في بيتك لا يدخلون إلا للمواقع الطيبة، وأتلفي جميع الأشرطة والسيديهات والمجلات المحرمة.

5- تعاونا معا على طاعة ترضي الله: افعلاها معا، فهذا يزيد الحب بينكما.

6- ابدأوا فورا بتعلم الحلال والحرام: وكونا حملة لدين الله، ناشرين للخير في كل مجلس قدر ما تستطيعين.

7- لاحظي سلوكيات أولادك: تأكدي أن ليس فيما يعتادوه شيء يغضب الله، قوّمي سلوكياتهم المعوجّة برفق ولين، وبالحكمة والموعظة الحسنة، وتأكدي أن أولادك جميعا محافظين على الصلاة، وأن كل بناتك البالغات حجابهن صحيح وكامل، وتأكدي من صلاح أصحابهم جميعا، فالصاحب ساحب.

8- داومي على الاستغفار: فنحن بشر والبشر يخطئون، والاستغفار ممحاة الذنوب، ومدعاة السرور.

9- اصنعي حالا كراسة الدعاء: واجمعي فيها كل ماتتمنيه من أمر دينك ودنياك وآخرتك وزوجك وأولادك وأهلك، احمليها معك في كل مكان، ورددي مافيها كلما سنحت لك الفرصة، خاصة أوقات الإجابة.

10- اقتطعي من كل ما يأتيك من مال مبلغا للصدقة: حسب عزيمتك وقدرتك، فمن الناس من يقتطع عشر ماله، ومنهم من يقدر على الخمس، ومنهم الربع، ومنهم من يقتطع الثلث، ومنهم من يعطي نصف ماله لله، وكلما زدنا زاد الخير والبركة، وعاد المال مضاعفا ومعه الخير كله.

11- ابحثي عمن يحتاج المعروف ولو مرة في كل شهر: ساعدي ذا حاجة، وأعيني زوجك على صنع المعروف، وقضاء حوائج الناس ولك مثل أجره، والخير سيعود عليكما معا.

12- ارضي بما قسم الله لك تكوني أغنى الناس، واشكريه على نعمه: قولي رضيت يارب، قوليها من قلبك وسينزل الله الرضا على قلبك وحياتك كلها، واشكريه على نعمه وسوف يأتيك المزيد.

==========

13- تيقني. فاليقين سر الحياة السعيدة

ثقي بموعود ربك، تفاءلي بالخير ستجديه حولك في كل مكان، شرط أن يكون تفاؤلك بيقين تام كأنك ترينه رأي العين، أحسني الظن بربك وأنت واثقة بموعود ربك أنه عند ظنك به، وبمشيئة الله الذي لا إله غيره ستجدين ما كان في خيالك بيقين صار واقعا ترينه وتلمسينه وتعايشينه على أرض الواقع، أيا ما كان ما تمنيته.

ملحق هام

عن

الحسد والسحر

الحسد والسحر

إنهما عرضان خطيران قد يصيبان أي زواج فيؤثران عليه

ولكن الذي يحفظ الله يحفظه الله

أما عن الحسد فهو مذكور في القرآن الكريم والسنة النبوية، ولولا أثره علينا ما أمرنا الله بالاستعاذة منه في سورة الفلق، وفي الحديث الذي رواه مسلم: إن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "العين حق، ولو كان شيء سابق القدر لسبقته العين" وفي الحديث الحسن: "العين تدخل الرجل القبر، وتدخل الجمل القِدر" وقد رُوي عن النبي صلى الله عليه وسلم: "استعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان؛ فإن كل ذي نعمة محسود".

إلا أننا مع المداومة على الأذكار والاستغفار يقينا الله من شر الحسد، فتلك حقا هي أكبر حصن حصين يمنع من تلك الأعراض، وعلى قدر يقينك تُعامل.. كما أن تلك الأمور كلها تحت أمر الله ومشيئته وقدره وقدرته، فما شاء الله كان ومالم يشأ لم يكن.

قصة حقيقية

تاب أحد السحرة، ثم حكى عن عجزه التام عن سحر امرأة ملتزمة بعدما سلط عليها الكثير من الجن الأشداء فعجزوا حتى عن رؤيتها وكان السبب أنها شديدة التحصن بالأذكار الصباحية والمسائية وأذكار النوم. فحصنوا أنفسكم.. يعجز عدوكم..

==========

كيف أقي نفسي وأعالجها؟

هناك نصائح هامة للوقاية والعلاج:

فأما الوقاية من الحسد، فعليك بـــ:

1– المحافظة على أذكار الصباح والمساء.

2– عدم عرض النعم على من اشتُهروا بالحسد، وإنما السلام وقلـــة الكلام، وأيضا أمام من تعرف أنه يغار منك ويحسدك.

3– مراعاة مشاعر من يفتقدون النعمة التي أنت فيها، فلا تتبـــاهى امـــرأة بزوجها أمام عانس أو مطلقة أو أرملة، ولا تتباهى امرأة بطفلها أمام عقيـــم، ولا يتباهى رجل بماله أو سيارته أمام فقير، وهكذا..... فأنت تـــؤذي غيرك، وتعرض نفسك للحسد، وتعرض نعمة الله للزوال لأنك لم تحفظها، فليـــــس هذا من شكر النعمة أبدا.

4– عدم ذكر خصوصيات الحياة الزوجية والأشياء الجميلة بينكما أمام أحد، خاصة زملاء العمل والأقارب من الدرجة الثانية ومَن تربطك بهم علاقـــات عامة، فالكثير من البيوت مملوءة بالمشاكل، ومغلقة على الهموم التي لا يعلمها إلا الله.

وأما إن وقع البلاء، وأصبت بالحسد، فالعلاج كالتالي:

1– المحافظة على الأذكار.

2– المحافظة على كثرة الدعاء بيقين، والإكثار من الاستغفار.

3– المحافظة على الصدقة، فهي خير دواء: "داووا مرضاكم بالصدقة".

4– المحافظة على التصبح بسبع تمرات، وتناول العسل الأصلي وزيت الزيتون باستمرار.

5– المحافظة على الرقية الشرعية، وهي:

" الفاتحة – آية الكرسيّ – الصمد والمعوّذتين".

– والاستشفاء بآيات الشفاء، وآيات الحسد، فأما آيات الشفاء فهي:

1– { يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاء لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ{57}} سورة يونس.

2– {وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ..{14}} سورة التوبة.

3– { فِيهِ شِفَاء لِلنَّاسِ } {69} سورة النحل.

4– {وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاء وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلاَ يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إَلاَّ خَسَارًا{82}} سورة الإسراء.

5– {وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ{80}} سورة الشعراء.

6– {قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاء{44}} سورة فصلت.

وأما آيات الحسد فهي كما قال الدكتور محمد العريفي:

بسم الله الرحمن الرحيم. { تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ {1} الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ {2} الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا مَّا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِن تَفَاوُتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِن فُطُورٍ {3} ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِأً وَهُوَ حَسِيرٌ {4}} سورة الملك.

{ وَإِن يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ { 51} } سورة القلم.

{ وَقَالَ يَا بَنِيَّ لاَ تَدْخُلُواْ مِن بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُواْ مِنْ أَبْوَابٍ مُّتَفَرِّقَةٍ وَمَا أُغْنِي عَنكُم مِّـــنَ اللّهِ مِن شَيْءٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلاَّ لِلّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ {67} } سورة يوسف. يقرأهاوينفث في يده ويمسح على جسده.

المحافظة على الصدقة، فهي خير دواء:
"داووا مرضاكم بالصدقة

وأما عن السحر

فقد ذكره الله –أيضا – في القرآن الكريم، وأكّد أنه يستخدم للتفريق بين الزوجين، فهذا مما لايشك فيه إلا من لا يؤمن بالله ورسوله صلى الله عليه وسلم، ولا يؤمن بكتاب الله.

قال تعالى: { وَاتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولاَ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلاَ تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلاَ يَنفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاَقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْاْ بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ } {102} سورة البقرة.

وإتيان السحر كفر، وصاحبه يهلك نفسه،كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "اجتنبوا السبع الموبقات" . قالوا يا رسول الله وما هن ؟ قال: "الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والتولي يوم الزحف، وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات" صحيح البخاري، وحتى من يصدق بالسحر ويأتي السحرة فمصيره سيء جدا، قال النبي صلى الله عليه وسلم: " ثلاثة لا يدخلون الجنة: مدمن الخمر، وقاطع الرحم، ومصدق بالسحر" صحيح الألباني

وأما عن العلاج:

فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما جاء في صحيح البخاري: "ما أنزل الله داء إلا أنزل له شفاء"، وفي صحيح مسلم: "لكل داء دواء، فإذا أصيب دواء الداء بريء بإذن الله عز وجل".

وعلاج السحر يكون بالقرآن والدعاء والصدقة وأدوية السنة، وأما علاج السحر بالسحر فهذا حرام ولا يجوز، فعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "مَن أتى عرافا أو ساحرا أو كاهنا فسأله، فصدقه بما يقول، فقد كفر بما أنزل على محمد". وقد جاء في صحيح مسلم، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "من أتى عرافا فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين ليلة".

وهذه هي الرقية الشرعية التي تستخدم في علاج السحر:

1- الفاتحة: عن أبي سعيد بن المعلى أنه قال: يا رسول الله إنك قلت لأعلمنك أعظم سورة في القرآن، قال: "الحمد لله رب العالمين، هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته" رواه البخاري.

2- آية الكرسي: كما قال الأسير لأبي هريرة: " إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي { الله لا إله إلا هو الحي القيوم } . حتى تختم الآية فإنك لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربنك شيطان حتى تصبح، فقال له الرسول صلى الله عليه وسلم: "أما إنه قد صدقك وهو كذوب" صحيح البخاري.

3-خواتيم البقرة: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "الآيتان من آخر سورة البقرة، من قرأهما في ليلة، كفتاه" رواه مسلم.

4- الإخلاص والمعوّذتين: فهي خير ما يُعوّذ به، فعن معاذ بن عبد الله بن خبيب عن أبيه رضي الله عنه أنه قال: "خرجنا في ليلة مطر وظلمة شديدة نطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصلي بنا فأدركناه، فقال: قل فلم أقل شيئا، ثم قال: قل، فلم أقل شيئا، ثم قال: قل، قلت يا رسول الله ما أقول؟ قال: " قل هو الله أحد " و" المعوذتين " حين تصبح وحين تمسي ثلاث مرات تكفيك من كل شيء" رواه أبو داودوالترمذي، وفيمارواه أبو داود قال: "بينما أنا أسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الجحفة والأبواء إذ غشيتنا ريح وظلمة شديدة، فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ بأعوذ برب الفلق وأعوذ برب الناس، ويقول: يا عقبة تعوذ بهما، فما تعوذ متعوذ بمثلهما، قال: وسمعته يؤمنا بهما في الصلاة" صحيح لغيره.

أدعية الرقية:

1- "بسم الله أرقيك من كل شيء يؤذيك، من شر كل نفس أو عين حاسد الله يشفيك، بسم الله أرقيك".

2- "أعوذ بكلمات الله التامة، من كل شيطان وهامة، ومن كل عين لامة" رواه البخاري.

3 - " اللهم رب الناس أذهب الباس، واشف أنت الشافي، لاشفاء إلا شفاؤك، شفاء لا يغادر سقما " متفق عليه.

4- "أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق" أبو داوود والترمذي

5- يضع المريض يده على موضع الألم بجسده ، ويقول: "بسم الله 3 مرات، ويقول: "أعوذ بالله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر" 7 مرات" رواه مسلم.

6– "أعوذ بكلمات التامات التي لا يجاوزهنَّ بَرٌّ ولا فاجر من شر ما خلقَ وذرأَ وبرأَ، ومن شر ما ينزل من السماءِ، ومن شر ما يعرُجُ فيها، ومن شر ما ذرأَ في الأرضِ، ومن شر ما يخرُجُ منها، ومن شر فتن الليلِ والنهارِ، ومن شر كل طارقٍ إلا طارقاً يطرُقُ بخير يارحمن" رواه أحمد.

7 – "اللهم رب السبع ورب العرش العظيم، ربنا ورب كل شيء، فالق الحب والنوى، ومنزل التوراة والإنجيل والقرآن، أعوذ بك من شر كل شيء أنت آخذ بناصيته، أنت الأول فليس قبلك شيء، وأنت الآخر فليس بعدك شيء، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء، وأنت الباطن فليس دونك شيء" رواه مسلم.

برنامج عملي لعلاج السحر:

1- التوبة وترك الذنوب:

يجب أن نعلم أن أصل كل شر في حياتنا هي الذنوب، وأن الذنوب من أهم أسباب تسلط الجن على العبد، فالإنسان الطائع الذي يتقي ربه ويحفظ أمره يحفظه الله من كل شر، والإنسان الذي يعيش حياته على المعاصي فينام على أصوات الغناء، ويقضي يومه بين القنوات والمواقع، ويلهو مع أصحاب السوء، ويتساهل في بعض المال الحرام، ويختلط ويقيم العلاقات والمكالمات مع النساء، ويشرب الدخان، ويقصر في الصلاة، ويلبس أو تلبس ما يضيق على الجسد ويبرز العورات ويثير الشهوات، هذا الإنسان قريب من الشيطان، وقريب من تسلط الجن عليه، فإذا أصابه سحر أو مس أو حسد تمكن منه مالم يتمكن من غيره، لبعده عن تقوى الله التي هي سبب الفرج والمخرج والخير الكثير في الدنيا والآخرة. قال تعالى: { وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ... {30} } سورة الشورى، وقال جل جلاله: { وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا {2} ...} سورة الطلاق. فلنترك الذنوب التي تجلب المصائب، ولنتق الله ليأتينا المخرج والفرج.

2- اليقين والتوكل على الملك:

يجب أن نوقن أن كل شي في هذا الكون بيد الله جل وعلا، فما شاءه الله كان، ومالم يشأه لم يكن. كما قال تعالى في الآية التي تؤكد وجود السحر نفسها، فقد أكد وجوده حقا، لكن الأمر لايزال بين يدي الملك، قال تعالى:

{ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللّهِ }سورة البقرة، وقال تعالى: { قُل لَّن يُصِيبَنَا إِلاَّ مَا كَتَبَ اللّهُ لَنَا هُوَ مَوْلاَنَا وَعَلَى اللّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ {51}} سورة التوبة، ولن يبلغ العبد درجة الإيمان حتى يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه، وأن ما أخطأه لم يكن ليصيبه. قال تعالى: { وَإِن يَمْسَسْكَ اللّهُ بِضُرٍّ فَلاَ كَاشِفَ لَهُ إِلاَّ هُوَ وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ {17} وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ {18}} سورة الأنعام، وقال تعالى: { وَإِن يَمْسَسْكَ اللّهُ بِضُرٍّ فَلاَ كَاشِفَ لَهُ إِلاَّ هُوَ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلاَ رَآدَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَن يَشَاء مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ {107}} سورة يونس، وقال جل في علاه: { قُلْ أَفَرَأَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ قُلْ حَسْبِيَ اللّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ { 38 } }سورة الزمر، وقال جل جلاله: { وَمَن يَتَّقِ اللّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا {2} وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا{3} } سورة الطلاق.

فالأمور كلها بيده الملك وحده – جلّ جلاله – ولئن اجتمع الناس كلهم على نفعك أو ضرك ما استطاعوا نفعك أو ضرك إلا بأمر قد كتبه الله جل وعلا لك أو عليك، كما جاء في الحديث عن ابن عباس قال: "كنت خلف النبي صلى اللّه عليه وسلم يوما، فقال: يا غلام، إني أعلمك كلمات: احفظ اللّه يحفظك، احفظ اللّه تجده تجاهك،إذا سألت فاسأل اللّه، وإذا استعنت فاستعن باللّه، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيئ لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه لك، وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه اللّه عليك،

رفعت الأقلام وجفت الصحف". حسن صحيح، فإن كان هذا يقينك فإن كيد من يعاديك سيرد في نحره بإذن الله، وستنعم بحفظ الله لك.

3– الاستعانة بالله:

فالله سبحانه وتعالى هو مدبر الأمر ومالك الكون، وإنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون، وقد أمرنا جل وعلا بدعائه والاستعانة به، وجعل ذلك سبيلا عظيما لتفريج الكروب، ولزوال الهموم، ولجلب النفع ودفع الضر، ومن الدعاء الذي يستخدم لرد كيد الأعداء: "اللهم اكفنيهم بما شئت وكيف شئت إنك على ما تشاء قدير" ، وقد جاء أن النبي صلى اللّه عليه وسلم كان إذا خاف قوماً قال: "اللهمَّ إنَّا نجعلك في نحورهم، ونعوذ بك من شرورهم" سنن أبي داود، اجعل لك دعاء ثابتا في سجودك ودبر كل صلاة، تستعيذ بربك وتستعين به على كشف ضرك ورفع البلاء عنك.

ولا تنس أن المسحور هو مظلوم، ودعوة المظلوم على من ظلمه مجابة ولا ترد، فأكثروا من الدعاء وكونوا على يقين من الإجابة، حتى لو تأخرت لبعض الوقت.

4– سورة البقرة:

فهي أعظم سورة تؤثر على السحر وتدمر أثره، فعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "لا تجعلوا بيوتكم مقابر. إن الشيطان ينفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة". رواه مسلم. وفيما رواه مسلم أن رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال: " اقرؤوا سورة البقرة. فإن أخذها بركة. وتركها حسرة. ولا يستطيعها البطلة ". قال معاوية: "بلغني أن البطلة السحرة"، لذا داوموا على تشغيلها في البيت كل ثلاثة أيام، فهي تطرد الشيطان، وتقضي على الكثير من المشكلات في البيوت في مهدها. وليقرأها المسحور نفسه، أو تُقرأ عليه، أو يصلي بها قيام الليل وهو أقوى العلاج، فإن لم يستطع فليسمعها كل يوم.

5– قيام الليل:

وقيام الليل يبدأ وقته من بعد صلاة العشاء وحتى قبيل صلاة الفجر، ولا يشترط لذلك أن تقوم الليل كله وإنما قم ما تيسر لك، ولو كان ركعتين قبل أذان الفجر بدقائق، وقد جاء في الأثر: "عليكمْ بقيامِ الَّليْلِ، فإنَّهُ دأبُ الصالحينَ قَبلكمْ، وإنَّ قيامَ اللَّيْلِ قُربةٌ إلى اللَّهِ، ومنهاةٌ عَن الإثمِ، وتكفير للسَّيِّئاتِ، ومطردةٌ للدَّاءِ عَن الجسدِ".

شفاءات من السنة:

1– تناول العسل الأبيض الأصلي كل يوم: ففيه الشفاء، كما قال تعالى: {شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاء لِلنَّاسِ ... {69}} سورة النحل، وجاء عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " الشفاء في ثلاثة: شربة عسل، وشرطة محجم، وكية نار وأنهى أمتي عن الكي " صحيح البخاري.

2– السنا مع السنوت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "عليكم بالسنى

والسنوت؛ فإن فيهما شفاء من كل داء إلا السام، قيل: يا رسول الله وما السام؟ قال: الموت" رواه ابن ماجة، لذا فهو يُشرب ليطهر البطن من السحر المأكول أو المشروب خاصة، فالسنا له تأثير منظف قوي على البطن، حيث يخرج كل مافيه، ولكن لمنع أثره على القولون يضاف له السنوت، وقد اختلف الفقهاء في معنى السنوت، فمنهم من قال هو العسل، ومنهم من قال هو الكمون، ومنهم من قال هو الشمر أو الشبت، ويمكن إضافة الجميع لنتأكد من حصولنا على الدواء النبوي الصحيح، والأفضل أن تتناوله مرة واحدة في الأسبوع فقط، وألا تكثر من الكمية المضافة من عشبة السنا، فهي دواء وليست طعاما، وكل دواء ما زاد منه عن القدر المسموح صار ضارا وليس نافعا.

3– زيت الزيتون، تناولا ودهانا: فعن أبي أسيد رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " كلوا الزيت وادّهنوا به، فإنه من شجرة مباركة" صحيح الألباني، ويمكن قراءة آيات الرقية عليه ليزداد أثره وفعاليته، ثم يتناول منه ملعقة كل صباح، ويُدهن به كامل الجسد والشعر.

4– حبة البركة وزيتها، تناولا ودهانا: حيث يتناول المصاب ملعقة كل يوم منه، بعد أن يُخلط مع العسل ويُقرأ عليهما آيات الرقية، كما يُدهن به شعر الرأس، ويمكن خلطه مع زيت الزيتون ودهان الجسم به: عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها أنها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: "إن هذه الحبة السوداء شفاء من كل داء إلا من السام. قلت وما السام ؟ قال: الموت" صحيح البخاري.

5- التصبح بسبع تمرات: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من تصبح كل يوم سبع تمرات عجوة، لم يضره في ذلك اليوم سم ولا سحر" صحيح البخاري، وهذا التصبح يعني شرطين: أن تتناولها في الصباح الباكر مع شروق الشمس، وأن يكون ذلك قبل تناول أي طعام آخر، يعني على معدة فارغة، فإن لم تتمكن من الحصول على تمر العجوة، فداوم على التصبح بسبع تمرات من النوع الذي يتيسر لك الحصول عليه؛ ففيه خير وبركة أيضا.

6- ماء زمزم فهو شفاء من كل داء: وهو لما شُرب له، فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "خير ماء على وجه الأرض ماء زمزم، فيه طعام الطعم وشفاء السقم" صحيح الألباني، وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ماء زمزم لما شرب له، إن شربته تستشفي شفاك الله، وإن شربته لشبعك أشبعك الله، وإن شربته لقطع ظمئك قطعه الله، وهي هزمة جبرائيل عليه السلام، وسقيا الله إسماعيل عليه السلام ". رواه الدارقطني والحاكم.

7- السدر والمسك: فقد ذكر الله السدر في القرآن وجعله من شجر الجنة فقال جل وعلا: { فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ {28}} سورة الواقعة، وهما ينفعان في علاج السحر خاصة السحر الذي يمنع المعاشرة الزوجية، فيجلب سبع ورقات من السدر، وتُدق، وتخلط مع الماء المقروء عليه، ويشرب منه ويغتسل به. والمسك تستخدمه الزوجة كما أوصى النبي صلى الله عليه وسلم: فعن عائشة الصديقة بنت الصديق: أن امرأة سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن غسلها من المحيض . فأمرها كيف تغتسل قال: " خذي فرصة

من مسك فتطهري بها، قالت: كيف أتطهر؟ قال: تطهري بها، قالت: كيف؟ قال: سبحان الله تطهري. فاجتبذتها إليّ فقلت تتبعي بها أثر الدم" صحيح البخاري، فهذا كفيل – بإذن الله – بإزالة ما يمنع الزوج من معاشرة زوجته بسبب السحر أو مس العاشق.

وفي صحيح مسلم:
"لكل داء دواء
فإذا أصيب دواء الداء بريء بإذن الله عز وجل".

أهم الملاحظات التي استفدتها من هذا الفصل

وفي الختام

العلم ينادي بالعمل

فإن أجابه وإلا ارتحل

لقد علمتم أهم أسباب السعادة

ليس في الحياة الزوجية وحدها

وإنما في الحياة كلها

وحتى بعد الممات

فلا تعرض عن سبيل ربك

فتخسر دنياك وآخرتك

وخذ بأسباب السعادة، وسوف تحصل عليها وتنعم بها

==========

وقد بذلت جهدي فيه ليكون نافعا حقا

ولكنه على كل حال جهد المقل

أقدمه بين أيديكم ليكون مرشدا للخير داعيا إليه معينا عليه

وأستميحكم عذرا على ما فيه من النقص والخلل

ولكنها أعمال البشر، فلا كمال فيها مهما حاولنا

ورحم الله من قال:

" إن قرأت كتاباً كاملاً وأعجبك ولم تجد به خطأ ...

فإنك إما تقرأ القرآن ... أو جاهل لا تفهم "

يقول العماد الأصفهاني:

" إني رأيت أنه لا يكتب أحد كتاباً في يومه

إلا قال في غده :

لو غُيّر هذا لكان أحسن ،

ولو زيد هذا لكان يُستحسن ،

ولو قُدّم هذا لكان أفضل،

ولو تُرك هذا لكان أجمل،

وهذا من أعظم العبر ،

وهو دليل على استيلاء النقص على جملة

البشر"

المصادر

ليس لي في هذا الجزأ بفضل الله مصادر إلا القصص التي رويتها
وقد جعلتها باللون الأزرق للدلالة على أنها منقولة
وليس لي من فضل فيما كتبته، إنما هو محض فضل من ربي وعلم علمنيه
ومنة يمتن بها علي
فأردت أن أنفع الناس به
فلله الحمد أولا وآخرا

ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم

يقول الإمام النووي:

"ومن النصيحة أن تضاف الفائدة إلى قائلها،
فمن فعل ذلك بورك له في علمه وحاله..!.
ومن أوهم فيما يأخذه من كلام غيره أنه
له ، فهو جدير ألا ينتفع بعلمه، ولا يبارك له
في حاله...! "

الفهرست

المقدمة.....صـ 4
السعادة هبة من الله ومفتاحها الطاعة.....صـ 11
أولا: معنى التقوى.....صـ 13
ثانيا: علاقة التقوى بالسعادة الزوجية.....صـ 15
ثالثا: العصاة والسعادة.....صـ 17
رابعا: كيف نطبق التقوى في حياتنا في عشر خطوات؟.....صـ 19
1– النية.....صـ 20
2– اتخاذ الإسلام منهج حياة.....صـ 23
3– المطعم الحلال.....صـ 26
4– بيت بلا محرمات.....صـ 35
5– التعاون على الطاعة.....صـ 40
6– بيت يعيش لخدمة الدين.....صـ 43
7– تربية الأولاد على طاعة الله.....صـ 52
8– الاستغفار والدعاء والصدقة.....صـ 69
وأما عن الدعاء .....صـ 76
وأما عن الصدقة.....صـ 89

9- صنائع المعروف.....صـ 101
10- الرضا واليقين.....صـ 109
لمحة هامة.....صـ 118
الخطوات العملية.....صـ 119
ملحق هام عن السحر والحسد.....صـ 121
الخاتمة.....صـ 138
الفهرست.....صـ 141

الكتيب التالي بمشيئة الرحمن

السر الثاني

الحب والسعادة

إصدارات المؤلفة

الكتب:

1– "ما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون".

2– أسرار صناعة النجاح.

3– الأسرار السبعة للسعادة الزوجية.

4– أسرار تربية الأطفال.

5– أسرار التمتع بالصحة.

6– المحاور الخمسة لضبط الحياة.

7– الدعوة رسالة الأنبياء.

8– 100 سبب للسرطان

9– 100 عشبة مضادة للسرطان

10– التفاؤل وعلاج السرطان

11– خواطر ودروس من مدرسة الحياة.

12– الكرتون يبني أم يدمر. شواهد من الواقع.

13– عظماء الإسلام.

الكتيبات:

1– القلب السليم.

2– أنت الآن حر.

3– دروس من سورة التوبة

4– رسالة لمن يشاهد الفواحش.

5– رسالة لمن يحاور ملحدا.

6– رمضان أغلى انفاس العمر.

7– الاتصال بالله.

8– ومضات إيمانية.

9– ومضات من الحياة.

10– ومضات من الآيات.

11– ومضات من القصص.

12– ومضات من كلام السلف.

13– التلفاز ترفيه أم تدمير؟

وللأطفال

1– عقيدة الطفل المسلم.

2– مختارات من كتب الحديث.

3– مهارات النجاح للطفل المسلم.

سلسلة نقطة تحول

مجموعة قصصية عن تغيير الذات

للمزيد من الكتيبات

يمكن تحميلها من مكتبة:

صيد الفوائد

ويمكنكم متابعتي على:

صفحتي على الفيس بوك

الكاتبة هيام محمود

وحسابي على تويتر

الكاتبة هيام محمود

وأرحب باستفسارتكم على صفحة الأسرة

مركز النور للإرشاد الأسري

همسات عن الكتابة

الكتابة ليست مجرد كلمات تجري من القلم على الورق
إنها أكبر من ذلك بكثير
إنها معان تنساب من نفس إلى نفس
ومن روح إلى روح

فمن القلم إلى الأوراق
إلى العقول والأفكار
إلى النفوس والأرواح
إلى التجسيد الحي في سلوك البشر

فرسالة لكل من يحمل قلما
ليكتب كلمة
كن مصباحا
يضيء طريق الناس للخير
ولا تكن خنجرا
تطعن في الدين والقيم والأخلاق

كاتبة الأسرة: هيام محمود

كلمة شكر

إني لا أرى لقلمي فضلا على أحد من قرائي
وإنما أرى الفضل لقارئي
فلولا أنكم قرأتم ما كتبته وعملتم به
لبقيت أفكاري حبرا على ورق لاحياة فيها

ولكنكم وهبتموها الحياة
حين وهبتموها حبكم وقلوبكم

فأشكركم...

أشكر كل من قرأ لي فكرة حسنة فاعتنقها وعمل بها
واتخذها دليلا في الحياة
فانتفع بها في الدنيا والآخرة
ونشرها ونقلها لغيره فنفع بها
وأعاد النفع عليه وعلي

فيا قارئي العزيز..

لولا عقل رشيد يقرأ

ما كان قلم رشيد يكتب

فأشكرك من أعماق قلبي

كاتبة الأسرة

هيام محمود

الأسرار السبعة للسعادة الزوجية

كتاب ليس كأي كتاب
إنه يعطيك خبرة مئات التجارب
الناجحة، وخلاصة أقوى كتب
العلاقات الزوجية على الإطلاق

إنه الرائعة التي ستغير حياتك
الزوجية للأفضل
بإذن الله

فقط. طبّق ما فيه بدقة